

٢

منشورات بحجة تاريخ الأردن
سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة

الدكتور محمد فضة

الأردن ومرّات تقريرات القومية



منشورات لجنة تاريخ الأردن

سلسلة البحوث والدراسات

الدكتور محمد فضة

الأردن

ومؤتمرات

القيمة

٣٢١٠٢٠١ ر ٥٩٤

محم

محمد ابراهيم فضة

الأردن ومؤتمرات القمة / محمد ابراهيم فضة . -

عمان : لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩١

(٦٩) ص. - (سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة ، ٢)

ر.أ (١٩٩١/٥/٢٣١)

١- الأردن - تاريخ ٢ - المؤتمرات أ - العنوان

ب- السلسلة .

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كانت لجنة تاريخ الأردن قد أصدرت الكتاب الأول في "سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة" عن التجربة الحزبية في الأردن ، ولقي الكتاب صدى طيباً بين جمهوره القراء والمهتمين بتاريخ الأردن المعاصر. وهذا هو الكتاب الثاني في السلسلة ، يستعرض فيه مؤلفه، الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم فضة (الأستاذ بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية في الجامعة الأردنية) موضوعاً له أثره في التاريخ العربي المعاصر هو "الأردن ومؤتمرات القمة" .

وقد رأينا ، تماماً للفائدة ، أن نضع - بعد هذا التقديم - مقدمة الكتاب الأول.

عمّان في :

ذي القعدة ١٤١١هـ

أيار (مايو) ١٩٩١ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

"لجنة تاريخ الأردن" لجنة مستقلة ، تتخذ مقرها في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) بعمّان ، ألفها صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد من رؤساء : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة ، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، والجمعية العلمية الملكية، بعد أن وجه صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين رسالة الى سموه- في العشرين من شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦ حزيران ١٩٨٧م- طالب جلالته فيها أن يتولى سموه تأليف لجنة مستقلة "من المفكرين والمؤرخين المرموقين من الجامعات ومراكز البحث العلمي من الذين يواكبون تطور بلدنا، ويشاركون في مسيرته المباركة ، ليقوموا بوضع خطة متكاملة المراحل لكتابة تاريخ الأردن المعاصر، في اطار تاريخ أمته العربية، ونشر بحوث ودراسات ذات مستوى علمي رفيع ، ومنهج موضوعي يتوخى الحقيقة وحدها ، ولا يقصد إلا وجه الحق، وتستخلص من هذه البحوث والدراسات سلسلة الكتب لمختلف الفئات من الناشئة الى جبهة المثقفين الى كبار المتخصصين : للتعليم والمطالعة والمراجعة".

وقد وضعت اللجنة خطة متكاملة لحصر المصادر والمراجع والوثائق المتعلقة بتاريخ الأردن ، ولانجاز ثلاثة مشروعات - تصدر في ثلاث سلاسل متتابعة - هي :

أ - سلسلة الكتاب الأم .

ب- سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة .

ج- سلسلة كتب المطالعة .

واستكثبت ما يزيد على مئة وعشرين من الباحثين المتخصصين - من داخل الأردن

وخارجه - لاعداد تلك البحوث والدراسات والكتب .

ويسر اللجنة أن تقدم للقراء هذا الكتاب وهو الأول في " سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة" عن التجربة الحزبية في الأردن من تأليف الدكتور عبد الله نقرش من قسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعة الأردنية .

وستتابع " لجنة تاريخ الأردن" بمشيئة الله - اصدار البحوث والدراسات المتخصصة، بالتتابع، فور انجازها ،لينتفع بها القراء ، ويحدوها الأمل في أن تلقى هذه البحوث والدراسات ما تستحقه من عناية ، وأن تحقق ما نتطلع إليه من نفع .

الدكتور ناصر الدين الأسد

رئيس لجنة تاريخ الأردن

رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

(مؤسسة آل البيت)

تمهيد :

أصبحت دبلوماسية القمة جزءاً أساسياً في السياسة الخارجية الحديثة ؛ لأنها أداة من أدواتها التنفيذية ؛ ولأن نتائج القمة قد تؤدي الى إعادة رسم هذه السياسة . ويعزى شيوع هذه الى تشابك العلاقات الدولية والسياسية والعسكرية وغيرها ، كما أن العمل السياسي اليوم يتطلب قرارات سريعة لا يتمكن الدبلوماسيون من اتخاذها . ولهذا يمكن القول إن دور الدبلوماسيين لتقليدي في اتخاذ القرارات قد تضاعف الى حد كبير بحيث أصبح دور وزير الخارجية والسفراء مقتصرأ على الاستشارة والمتابعة والتمهيد لاجتماعات القمة.

ونظراً لأن رئيس الدولة يتمتع بسلطات كبيرة ، فإن مشاركته تساعد مؤتمر القمة على البت في المشكلات المستعصية في وقت وجيز . فبينما يستطيع رئيس الدولة إلغاء قرارات اتخذتها حكومته او الدبلوماسيون ، إلا أنه لا يستطيع إلغاء أو تعديل قرار اشترك هو شخصياً في اتخاذه إلا في أحوال فوق العادة تبرر ذلك التعديل . ولهذا فإن مؤتمرات القمة تضع رئيس الدولة في موقف الدفاع عن سياسته ، وتؤكد شخصيته أمام الرأي العام .

إن عامل الشخصية أمر مركزي في صنع السياسة الخارجية . ويظهر ذلك جلياً في مؤتمرات القمة التي تؤكد تركيز السياسة الخارجية والتحكم فيها في يد رئيس الدولة لا سيما وأنها ترجمة وتعبير عن إرادته، وفي كثير من الأحيان يصبح مصير أمة بكاملها رهناً لإرادة فرد معين^(١).

ولكي تكون سياسته ناجحة ، يتحتم على صانع القرار السياسي أن يتحلى بالاحساس العميق للمناخ السياسي والاجتماعي ، والقدرة على الاستنتاج ، وتحويل السلبيات الى إيجابيات، والشجاعة. ومهما يكن الأمر، فإن عدم توافر جميع هذه الصفات في شخص

(١) محمد فضة ، "أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية "، السياسة الدولية ، عدد ٧٤ : ٥٤ - ٧٠ .

واحد يؤدي غالباً الى سوء التقدير السياسي مما يتمخض عنه مشكلات وأزمات .^(١)

أهمية مؤتمرات القمة :

تتص موثيق بعض المنظمات الدولية على أن يشكل رؤساء الدول الأعضاء اعلى هيئة فيها . أما ميثاق الجامعة العربية فإنه جعل مجلس الجامعة أعلى هيئة دون تحديد مستوى التمثيل . ونتيجة لمؤتمر القمة الأول شكل اجتماع رؤساء الدول العربية جهازاً جديداً للجامعة انعقد كل عام، ولكنه لا يتمتع بكيان قانوني مستقل .^(٢) ولما كانت مؤتمرات القمة دورات غير عادية لمجلس الجامعة ، فهي ، والحالة هذه ، قسم من أعمال الجامعة ، لأن الأمين العام هو حلقة الوصل في الدعوة إليها، وهو الذي يقرأ التوصيات والقرارات ، كما أن هيئات الجامعة وأجهزتها هي التي تكلف أمر تنفيذها ونشرها .

وتكمن أهمية مؤتمرات القمة في معالجة المشكلات الكبرى :

أولاً- ان القمة تساعد على إنجاز مشاريع ليس باستطاعة مجلس الجامعة إنجازها .

ثانياً - ان الدول الأعضاء ترفض الاعتراف بسيادة الجامعة عليها، ولهذا حرصت هذه الدول على استقلاليتها وعدم السماح بالتدخل في شؤونها الداخلية، وهذا ما أكدته ميثاق الجامعة . ولهذا السبب فإن مؤتمر القمة يلتزم ضمن إطار الجامعة حفاظاً على تلك الاستقلالية. ومن أجل تخفيف أثر هذه الظاهرة عمل الأمين العام على "... تنظيم العمل العربي عن طريق مؤتمر قمة يعقد مرة في السنة على الأقل باعتباره نقطة البداية الصحيحة للعمل العربي " .^(٣)

ويبدو أن إدراك الدول الأعضاء لضرورة العمل الموحد هو الدافع الرئيسي لمؤتمرات

القمة :

^(١) Herbert Kelman , (ed) "Social Psychological Approach to the Study of International Relation " .

International Behavior . New York, Holt, ١٩٦٦, p. ٥٦٦

^(٢) عبد العزيز السرحان ، المنظمات الإقليمية المتخصصة : ١٣٦ .

^(٣) محمود رياض ، مذكرات : البحث عن السلام : ٥٥

"عند دراسة الخطوط العريضة لسياستنا الخارجية مع عبد الناصر لم يكن في الاستطاعة وضع أولويات ... وكان من أهمها تنظيم العمل العربي عن طريق اجتماعات القمة " .^(١)

إن الوزن السياسي لرئيس الدولة المضيفة وشخصيته وما يرمز إليه في ظل الأجواء التي ينعقد فيها المؤتمر يشير الى طبيعة القرار الذي سوف تتخذه القمة، وإلى تحديد الأهداف التي استهدفها رئيس الدول المضيفة . فمن الناحية العملية يستخدم مؤتمر القمة لشرح الأهداف الخاصة لدولة ما مثل تصفية الأجواء مع دولة أخرى ، وهكذا فإن قبول الدعوة يعتبر دعماً لمطالب الدولة المضيفة. فالقمة الناجحة هي التي تتزامن مع ظروف الاتفاق بين المؤتمرين ، وأما القمة الفاشلة فهي التي تتزامن مع ظروف التنافر بينهم .

مشكلات القمة :

لم تكن مسيرة مؤتمرات القمة العربية سهلة ، فلقد استخدمت لتبادل الاتهامات وتشكيل محاور أعاققت وظيفة القمة. فمثلاً عندما أعلنت تونس عن موقفها المعارض لمصر واتهمتها بعدم الاهتمام بالقضايا العربية ، تمخض عن ذلك عزوف مصر عن مؤتمرات القمة التي وصفها عبد الناصر بأنها " خداع للأمة العربية ، وأن البديل هو توحيد القوى الثورية".^(٢)

ويعزى فشل بعض مؤتمرات القمة العربية إلى ضعف الجامعة . فلقد أعلن (جون فليبي) عند تأسيس الجامعة : " أنها مثقلة بالنزاعات والحسد والانقسامات وعدم الفاعلية . وانه امر مشكوك فيه أن تقدر الجامعة على تحمل هذه الضغوط الداخلية"^(٣) كذلك فإن من سلبيات الوضع العربي أن تعتبر هذه الدول جامعتها أساسات للتضامن فقط عندما تتطلب المصلحة القطرية ذلك .^(٤) كما اتهمت بعض الدول الجامعة العربية

(١) محمود رياض ، مذكرات : البحث عن السلام : ٢٦ .

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٧ : ٣٣١ .

(٣) John Philb .Arabian New York: Day Co., ١٩٥٣. Cited in Security and the MiddleEast

Jubilee

A Report Submitted to the U.S.President
(April, ١٩٥٤),p.٢٢

Malcolm Kerr . The Arab Cold War .London : Oxford University Press, ١٩٦٧ , p ١٢٨

(٤)

بأنها أداة في يد مصر وبالتالي فإن الجامعة لن تكون فعالة في خدمة جميع الأعضاء على قدم المساواة . ولهذا السبب طلب الأردن في ١٥/١/١٩٦٣م نقل مقر الجامعة الى بيروت أو دمشق .^(١)

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن الخطر المشترك يحتم على الدول العربية التعاضد والتعاون . فمثلاً في أيار سنة ١٩٦٧م ، وبالرغم من انتقادات مصر للأردن ، دعا الملك الحسين دول المواجهة الى توحيد القيادات العسكرية . ولتتويج هذا العمل العربي وصل الملك الحسين الى القاهرة ووقع اتفاقية دفاع مع الرئيس عبد الناصر . ويعزى ذلك إلى أن الأردن يرى العمل العربي المشترك أكثر إلحاحاً من المشكلات المحلية والجانبية ، وأن المواقف السياسية للقيادات يجب أن لا تنعكس على مستقبل الأمة العربية او تؤثر على صلاتها الطبيعية . ومن هنا فإن مؤتمرات القمة بدت السبيل الأمثل لمعالجة القضايا ، إذ إن إلغاء مؤسسة القمة يعني انهيار الموقف العربي تجاه قضايا الملحة ، فلا اجتماعات رؤساء الوزارات ، ولا وزراء الخارجية ولا المندوبين يمكن أن تقبل بديلاً لاجتماعات رؤساء الدول أنفسهم دون سواهم .

ويرتكز موقف الأردن على أن القادة العرب هم ملك للأمة ينبغي عليهم أن يعملوا على (الاحترام المتبادل ، ونبذ الخلافات ، والارتقاء بقضية العرب الأولى فوق كل اختلاف في الرأي ، كما يرى الأردن أنه ليس من الشجاعة ولا التضحية في شيء ترك الشعب الفلسطيني وحيداً في مواجهة إسرائيل والصهيونية العالمية . ولهذا دعا الأردن إلى العمل المشترك على مستوى القمة ، لكي لا تتفرد أية دولة في اتخاذ قرار فردي نتيجة ترتيبات سرية . وفي هذا المضمار يظهر موقف الحسين واضحاً : " فو الله لن ننفرد في خطوة أو عمل ، ولن نلين للتسويات التي لا تعيد لنا الأرض العربية المحتلة . " ^(٢)

وعلى الرغم من الضغوط والاعراض التي وجهت الى الأردن لحمله على مشاركة أمريكا ومصر وإسرائيل لانتهاء المشكلة ، إلا أن الحسين بقي وفياً لمواقفه الشجاعة حيث أعلن قائلاً " والله ما جبن يوماً ولن أجبن في سبيل القدس وفلسطين " .^(٣)

(١) Middle East Affairs Vol.XIV,(April , ١٩٦٣) p.١٢

(٢) وزارة الاعلام الأردنية ، مؤتمر القمة العربي الخامس : ٣٢ .

(٣) خطاب الملك الحسين في المؤتمر الفلسطيني السابع عشر في عمان .

ولما كانت فلسطين منطلق العدوان الصهيوني ، فإن أي خطر يهدد الأردن يعني بالضرورة تعريض أمن دول المواجهة وما وراءها للخطر؛ فالأردن وموقع الأردن جيوسياسيا أمر في غاية الخطورة . فالأردن يقف على أطول خط للمواجهة ، هو الدرع الذي يحمي سوريا من جنوبها ، والعراق من غربه والسعودية من شمالها ، ومصر من شرقها ، ولهذا فإن دعم خط المواجهة الأول يصبح مسؤولية عربية حتمية ، فبناء القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية أمور تدخل في صميم صلاحيات القمة التي يدعو الأردن الى عقدها سنويا ويسارع في قبول الدعوة إليها .^(١)

ويعمل الأردن كدولة ورثت رسالة الثورة العربية الكبرى ، واعتبرت القضية الفلسطينية قلب السياسة الأردنية . فإن كانت مشكلة فلسطين مشكلة عربية ، فإنها مشكلة أردنية هاشمية بشكل أساسي :

" نحن في الأردن نعتبر أن مسألة فلسطين أهم وأخطر مشكلة . فبالنسبة لنا فهي مسألة حياة أو إبادة ، وهي أخطر مشكلة نجابهها قبل غيرنا في هذا المنطقة . فإن ما عملناه وسنعمله في الأردن هو من أجل فلسطين وبسبب فلسطين " ^(٢) .

وللقس موقع خاص في القضية ، فيرى الأردن أنه " بدونها نكون مثل انجلترا بدون لندن أو فرنسا بدون باريس أو إيطاليا بدون روما " ^(٣) . وما فتئ الأردن يذكر الدول الإسلامية بأهمية القدس ، ففي المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٩٦٧ م قال الحسين :

" على المسلمين أن يدركوا أن مشكلة القدس والأرض المغتصبة في فلسطين هي مشكلة المسلمين عامة ، وأن الجهاد لتحرير هذه الأرض هو واجب كل مسلم ... لن يكون هناك تسوية مقبولة إذا لم تشمل استرجاع القدس الى موقعها السابق " ^(٤) .

(١) خطاب الملك الحسين في المؤتمر الاسلامي الخامس في الكويت (٢٦-٢٩/١/١٩٨٧) .

(٢) خطاب الملك الحسين في عجلون ١٤/٧/١٩٦٦ م .

(٣) King Hussein Speech at the Press Club in Washington , (Nov.٧, ١٩٦٧) .

(٤) Islamic Review and Arab Affairs , (January , ١٩٦٨) .

ولقد عزز العمل العربي المشترك موقع القدس عندما أوضح عبد الناصر موقفه حيالها إذ قال الحسين :

"... القدس والضفة الغربية ، تحرك وافعل أي شيء في سبيل إنقاذها دون توقيع صلح منفرد. اذهب الى أمريكا وأنا معك في أي أمر ترتأيه أو أي موقف تتخذه حتى لو وقفت ضدنا . ولكني أعدك بأنني لن أنسى موقفك وموقف جيشك وشعبك ، ولن أرضى بعودة شبر من أرض سيناء الى مصر قبل انقاذ القدس والضفة الغربية... " (١) .

الأردن والعمل العربي المشترك

يشكل العمل على وحدة الصف العربي إحدى دعائم السياسة الأردنية ، ففي رسالة تكليف الحسين لرئيس الوزراء قال :

" تركز سياسة الأردن الخارجية على أساس النفاهم التام والتعاون المطلق مع الدول العربية ... ويجب أن تكون علاقات الأردن مع الدول العربية دائماً على أحسن وجه كما لو كانت هذه الدول أجزاء من أمة واحدة . إن سياسة الأردن الثابتة تأخذ في الاعتبار مصالح الدول العربية كوحدة مترابطة " (٢) .

ويستمد الأردن هذا التوجه من العوامل التالية : أولاً، أن الأسرة الهاشمية في الاردن هي امتداد لأشراف مكة ، والأردن وارث الثورة العربية الكبرى وجيشه امتداد لجيشها (٣) . ثانياً، تجسد الأسرة الهاشمية البعد التاريخي القيادي للأمة العربية ، كما تجسد البعد الديني لها . فللأردن وضع خاص، إذ إنه آخر قطر عربي يحتضن تلك الأسرة ويعطيها شرعية الاستمرار . وما كان التفاف رجالات العرب حول الأمير عبد الله واعتباره إمارة شرقي الأردن ملجأً لأحرار العرب إلا شاهداً على أهمية مركز الأردن نحو الوحدة ، لا سيما وأن الثورة العربية الكبرى هي ثورة العرب كلهم (٤) . ثالثاً ، نظرة الهاشميين للقومية العربية مستمدة من الإسلام الذي ينادي بالعدالة بين أفراد المجتمع بغض النظر عن الاختلافات العرقية

(١) خطاب الملك الحسين في ذكرى معركة الكرامة (١٩٨١/٣/٣١)

(٢) الحسين بن طلال : ١٧ .

(٣) Jordan Official Gazette, (May ٦ , ١٩٥٣), P.١٩١ .

(٤) خطاب الملك الحسين في مؤتمر الوفاق والاتفاق .

والاجتماعية ، فالمواطن الأردني هو عربي قبل أن يكون أردنيا من أجل تكوين الوحدة.^(١)
ويتميز الحسين بالشجاعة والإرادة الصلبة اللتين كانتا عماد قراراته الصائبة . فلم يتقاعس يوما عن دعم القوات العربية عندما اصطدمت مع العدو ، كما برهنت حروب ١٩٥٦م ، ١٩٦٧م ، ١٩٧٣م ، لأنه كان يعتقد أن عدم المشاركة يشكل عبئا ثقيلا على ضميره.^(٢)

فعند تأميم قناة السويس صراح (ايدن) رئيس وزراء بريطانيا ، بأن العرب سينقسمون إن نجح الرئيس جمال عبد الناصر في أزمة الاعتداء الثلاثي " ولكن العرب أصبحوا متحدين بعد أن كانوا منقسمين " ^(٣) بعد ذلك عقد مؤتمر بيروت الذي حضره الملك الحسين الملك فيصل والرئيس كميل شمعون لبحث ما يجب عمله لمساعدة مصر . فأقدم الأردن على قطع علاقاته مع فرنسا إلا أنه لم يتمكن من قطع العلاقات مع بريطانيا لأن ذلك معناه إيقاف المساعدات المالية البريطانية للأردن .^(٤)

وفي خضم الصراع الدولي أبرق الحسين الى عبد الناصر قائلا: " نحن مع مصر في محنتها ، وسنشارك في القتال بكل مصادرها وقوتنا " .^(٥) كما حذر الحسين السفير البريطاني في عمان بأن القوات المسلحة الأردنية " ستنتسف القواعد والمطارات البريطانية في الأردن اذا استعملت في الهجوم على مصر " .^(٦)

وذهب الحسين الى ابعد من ذلك في الدفاع عن الحق العربي بقوله :

"نقول لليهود ولمسانديهم إن المعركة الحالية ليست معركة مصر وحدها، ولكنها معركة الأمة العربية بأكملها ، وسيضع التاريخ المسؤولية على الذين ساعدوا المعتدي ...
إني أدعو الأمة العربية لتساهم مع مصر في كفاحها ... " .^(٧)

^(١) King Hussein "How to Unite the Arab Word " **Life International** , (May ٢٣، ١٩٦٠) p.٣٠

^(٢) Majid Khadduri . **Arab Personalities in Politics** . Washington : The Middle East Institute , ١٩٨١ , p.٩٨

حديث المؤلف مع رئيس الوزراء سعد جمعة في ١٩٧٧/٦/١٠

^(٣) Micheal Ionides . **Divide and lose** . London : Geoffrey Bless , ١٩٦٠ , p.١٦٧

^(٤) شارلز جونستون ، الأردن على الحافة .

^(٥) المصدر نفسه .

^(٦) المصدر نفسه .

^(٧) الحسين بن طلال : ٣٨

كما اقترح الحسين فتح الجبهة الشرقية ضد إسرائيل ، ولكن عبد الناصر رفض "حتى لا يعطي إسرائيل مبررا لعدوانها على الأمة العربية " .^(١)

وفي حرب ١٩٦٧ م لم يتوان الأردن عن نجدة الأشقاء ، على الرغم من أن الأردن لم يكن مهددا تهديدا مباشرا مثل سوريا ، وذلك للأسباب التالية : أولا، على الرغم من الاختلافات التي كادت أن تجعل معاهدة الدفاع المشترك غير الفعالة بقي الأردن على عهده فلم يبلغ تلك المعاهدة . ثانيا، لما كانت إسرائيل لا تفرق بين عربي وعربي ، فإن اعتداءها على سوريا او على مصر معناه اعتداء على الأردن. وإسرائيل التي ما برحت تهدد الضفة الغربية والقدس ، فإنها لن ترتدع لا بمعاهدة (رودس) ولا بالقانون الدولي عن محاولة الاستيلاء على حائط المبكى .^(٢) ثالثا ، نظر الأردن الى القضية الفلسطينية بجديّة فائقة ، فارتباطه بها أمر جوهري اكثر من ارتباط أي دولة عربية أخرى بها . ولهذا فإن مشاركة الاردن كانت أمرا ضروريا لمجابهة إسرائيل .^(٣) رابعا ، عندما انبرى عبد الناصر للدفاع عن سوريا رأى الحسين أن معاهدة الدفاع المشترك أصبحت ذات فعالية ، ولذا أصبح من غير الممكن أن يتغيب الأردن عن نداء التعاون العسكري العربي . فلم تكن مبادرة الاردن بدعوة من عبد الناصر بل كان الحسين هو الذي ذهب الى القاهرة للتوقيع على الاتفاق العسكري .^(٤) خامسا ، رأى الحسين أن مستقبل الأردن مرتبط بمستقبل العالم العربي. ولما كان يعتز بنسبه العربي الاسلامي فقد فضل أن يكون مع الأشقاء مهما كانت النتائج . وأكد الحسين حقيقة هذا التفكير بقوله :

" كيف يمكنني مواجهة شعبي والجيش العربي اذا نسيت القسم الذي اقسمته امامهم بأن الأردن يعترف بالأخوة التي تربط جميع شعوب الأمة العظيمة. فما الأردن الا جزءاً من الأمة العربية، وما الجيش العربي الا واحدا من جيوشها " .^(٥)

^(١) مصلحة الاستعلامات المصرية . مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٨-١٩٦٢ : ٤٠٤ .

Samir Mutawi . **Jordan in the ١٩٦٧ War** . London : Cambridge University Press , ١٩٨٧ , p.٣

^(٢) ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الأوسط : ٢٥٧

^(٣) vick vance and Pierre Laver . **Husayn of Jordan : may War with Israel** . New York : William Morrow ١٩٦٩ . p.٣٥

^(٤) P.J. Vatikiotis . **Politics and the Military in Jordan** New York : Praeger , ١٩٦٧ , p.١٦٣

^(٥) NewYork Times , (April ٧ , ١٩٦٧) p.١٣٠

مؤتمرات القمة العربية

بدأت مؤتمرات القمة العربية كظاهرة شبه منظمة في عام ١٩٦٢م ، ولكن القادة العرب التقوا في مؤتمرات قبل ذلك التاريخ. فقد عقد مؤتمر (أنشاص) في ١٩٤٦/٥/٢٩ م من أجل التفاوض مع بريطانيا حول إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦م ، واتخاذ موقف موحد حول مستقبل فلسطين ، خصوصا عندما تدخلت الولايات المتحدة في المسألة بتشكيلها اللجنة الأنجلو - أمريكية عام ١٩٤٦ م وضغوطها على حزب العمال البريطاني لادخال مائة ألف مهاجر يهودي الى فلسطين .^(١)

وكانت الدول العربية في ذلك الوقت غير قادرة على مواجهة الوضع الجديد ، بسبب ارتباطها بمعاهدات مقيدة. وتزامنت تطورات المشكلة الفلسطينية مع تطلعات العرب في جامعتهم، بينما كانت الخلافات تسود العالم العربي. وفي هذا الوضع السياسي دعا الملك فاروق الى عقد اجتماع في القاهرة حضره :الملك عبد الله، والأمير عبد الله، والأمير سعود، والأمير سيف الاسلام عبد الله، والرئيس شكري القوتلي، والرئيس بشاره الخوري ، بالإضافة إلى عبد الرحمن عزام أمين الجامعة.

وتلا ذلك اجتماع اللجنة السياسية في بلودان في ١٩٤٦/٦/٨ م ، حين قرر القادة العرب إمكانية استخدام البترول سلاحا بيدهم ، كما هددوا بالتدخل المباشر لحماية شعب فلسطين وفي سنة ١٩٤٧م عقد مؤتمر صوفر - عاليه ، الذي اتفق المؤتمرين فيه على دعم الشعب الفلسطيني ماليا، وتدريبهم عسكريا للدفاع عن بلادهم . أما مؤتمر بيروت فعقد استجابة للاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م ،وقد حضره الملك الحسين . وبتفاهم الخطر الصهيوني وازدياد حدة الحرب الباردة العربية ،قرر القادة العرب عقد مؤتمر القمة الأول في القاهرة.^(٢)

(١) محمد فضة ، الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية ، السياسة الدولية ، عدد ٤٦ : ١٠٥ .
(٢) Leila Kadi .Arab Summit Conferences and the Palestine problem ١٩٣٦-٥٠ ، ١٩٦٤- ٦٦ .
Beirut: PLO Research Centre ٩٦٦.PP.٩١ff.

مؤتمر القمة الأول

يعتبر هذا المؤتمر حدثاً مهماً في تاريخ الأمة العربية ، لأنه كان أول محاولة ناجحة لاجتماع الزعماء العرب حول مائدة واحدة. ولأن الجامعة العربية كانت ستتدخل امتحاناً جديداً لاختبار قوتها ومدى فعاليتها أمام الخطر الصهيوني. ولم يكن الامتحان أقل شأناً من امتحانها في عام ١٩٤٨م، بل لعله كان أشق وأصعب ، لأمرين : الأول ، أنه لم يكن في عام ١٩٤٨م رأي عربي موحد في كلا المشرق والمغرب العربيين. والثاني ، أن الدعم الغربي المتواصل شجع إسرائيل على أن تتحدى هيئة الأمم وقراراتها.

أسباب انعقاد المؤتمر :

في عام ١٩٦٠م انتاب العرب قلق شديد حول السياسة الصهيونية لتحويل مجرى نهر الأردن الى النقب ، وهدد العرب بتحويل مجرى النهر العربي من منابعه في لبنان وسوريا ، وكان الاردن أول من دعا إلى عمل عربي مشترك ، لأن موضوع مياه النهر جزء من قضية فلسطين ، ولأن المشروع الصهيوني يحرمه من المياه الضرورية لأغراض الري في مناطق الغور الجنوبية .

وكانت صيحات الكبرياء الصهيونية تتعالى عندما هدد دايان في عام ١٩٥٩م: " أنه إذا يتعاون العرب في إيجاد حل لمياه نهر الأردن ، فإننا سنأخذها بالقوة" ^(١) . وعندما أعلن العرب مقاومتهم لمشاريع الصهيونية ، صرح وكيل وزارة الخارجية الأمريكية أن بلاده مصممة على أن لا تتورط في النزاعات الإقليمية " ... لكن ذلك لا يعني أننا سنقف مكتوفي الأيدي إذا حدث اعتداء ... وفي الأشهر القادمة فإن الكثير من سياستنا ستواجه التجربة " ^(٢) وفي مجلس الشيوخ صرح السناتور كيتنج أنه يجب على الولايات المتحدة أن تعلن أنها لن تسمح للعرب بمنع إسرائيل من تحويل مياه النهر، كما يجب عليها إيضاح موقفها بهذا الشأن ، وأن الأسطول السادس يجب أن يقف متأهباً لمنع المخاطرة العربية أو النشاط العسكري ضد إسرائيل ^(٣) . كما أعلن هاريسون وليمز : " يجب أن نوضح للعالم باستمرار أننا سوف نستمر في دعمنا لإسرائيل ونعارض من يعارضها بكل

(١) فلسطين : (١٩٥٩/١٠/٢٠) .

(٢) New York Times , (February ٣, ١٩٦٤)

(٣) محمد فرج ، الأمة العربية على الطريق الى وحدة الهدف : ٤٨٦ .

إمكانياتنا " .^(١)

وبينما أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستبقى على الحياد في موضوع روافد الأردن ، أعلن وزير الخارجية الفرنسي (كوف دي مورفيل) أن فرنسا ستلتزم ستلتزم جانب الحياد لا سيما وأن إسرائيل لن تحول أكثر من حصتها بموجب مشروع جونستون الأمريكي لتوطين عدد كبير من خلال تطوير الموارد الطبيعية والري والكهرباء في وادي الأردن ^(٢)

وكان تفسير العرب لهذه التصريحات أنها تحذير لهم من مهاجمتهم إسرائيل عسكريا ، ومن تحويل مجرى النهر، وما كان تحويل إسرائيل لنهر الأردن الا تحقيقا لمشروع جونستون الذي نفذته حكومة ايزنهاور ضمنا ، وأخذت على عاتقها الدفاع عنه.

أخطار المشروع الصهيوني على العرب:

للنقب أهمية كبيرة في الاستراتيجية الاسرائيلية . ففي عام ١٩٥٦م كتب بن غورين: " يشكل النقب آمالا كبيرة لليهود ... إن دولة إسرائيل الصغيرة لا يمكنها أن تنتظر أكثر تاركة صحراء النقب التي تشكل نصف البلاد على حالتها الحالية. لأنه اذا لم تستغلها هذه الدولة ، فإن هذه الصحراء ستكون السبب في فناء إسرائيل " ^(٣). وهكذا يعتبر الصهونيون " معركة النقب هي معركة بقاء إسرائيل " . لأن المنطقة ذات أهمية عسكرية واستراتيجية . كما أن مشروع تحويل نهر الأردن كان يعتبر العمود الفقري لمشاريع المياه الوطنية ، وأن ري منطقة النقب سوف يمكن إسرائيل من زيادة سكانها بمليون ونصف في عام ١٩٨٠م ، " وان السرعة التي يستوعب بها المهاجرون اليهود... سوف تقرر أمن إسرائيل " ^(٤).

^(١) محمد فرج ، الأمة العربية على الطريق الى وحدة الهدف: ٤٨٦

^(٢) "The Development of the : انظر كذلك محمد فضة : New York Times, (April ١٧, ١٩٦٥), p.٢٠. Jordan River and United States Foreign Policy," بحث غير منشور ، (٤٠) صفحة ، من جامعة اوكلاهوما

"Eric Johnston Leaves on Mission to the Middle East " : كذلك انظر : (١٩٦٥/٧/٣٠) ، P. ٥٥٣ . (October , ٢٠ , ١٩٥٣) , No . ٧٤٨ , U . S Department of State Bulltin , XXIX

Israeli Government Year book, ١٩٥٦. ^(٣)

^(٤) المرجع نفسه .

وردا على السياسة الصهيونية ، شرعت الدول العربية بتحويل مياه الأردن من منابعه قبل أن تصل بحيرة طبريا ، وكانت بعض الدول العربية تفضل العمل العسكري وأخرى تعارض ذلك .ولما هاجمت صحف عربية موقف مصر بأنه خيانة للوحدة العربية ، علق إحسان عبد القدوس في مجلة روز اليوسف في ١٦/١٢/١٩٦٣م بمقال اتهم فيه الاردن وسوريا والسعودية بأنها تحاول أن تجر مصر الى حرب مع اليهود قبل أن تكون مصر مستعدة لها، كما علقت إذاعة صوت العرب أنه يتحتم على إسرائيل دفع تعويضات للمزارعين في حالة تحويل النهر، وأحدثت المقالة هزة في الأوساط العربية ، لأن العرب لن يحالفهم النجاح ما لم تدخل مصر المعركة بنقلها العسكري.

وفي هذا الجو المشحون أعلن الرئيس عبد الناصر في ٢٣/١٢/١٩٦٣م أن مياه الأردن مياه عربية " يجب أن تمنع عن اسرائيل " .ودعا لعقد مؤتمر قمة لمواجهة المرحلة الخطيرة للتوسع الصهيوني متمثلا في تحويل نهر الأردن ، كما أعلن أنه على الرغم من تعكر جو العلاقات العربية ، فإن متطلبات القضية الفلسطينية لا تخضع لمثل هذه الاعتبارات ، وأن أي شيء - مهما يكن - لن يتقدم على القضية الفلسطينية :

" ... أنا أقترح اجتماع الملوك والرؤساء العرب ، وسأطلب الى الجامعة أن تدعو لهذا الاجتماع في أقرب وقت ممكن... نحن مستعدون أن نقوم بواجبنا كاملا ... وونتاسي كل ما فات من الخصامات والكلام ... يجب أن يعالج موضوع نهر الاردن باجتماعات تضم أكبر المسؤولين في كل بلد من البلاد العربية ، إن القضية ليست قضية صغيرة ، القضية قضية مصير ، رؤساء أركان الحرب لن يستطيعوا عمل شيء" .^(١)

^(١) مصلحة الاستعلامات المصرية مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٦٤ - ١٩٦٥) : ٥٠٤ - ٥٠٦

دوافع مؤتمر القمة الأول :

حين وجد العرب أنفسهم في نهاية عام ١٩٦٣م أمام وضع خطير كان لا بد من أن يفكروا بأسلوب عمل جديد. وأحس عبد الناصر أن العمل العربي بالطريق العادي ضمن الجامعة العربية لن يحقق للعرب أهدافهم . فكان انعقاد مؤتمر القمة هو المسلك الثاني من مسالك العمل العربي المشترك ، بعد الجمود الذي انتهت اليه الجامعة :

" ... وحين تزايد الخطر الاسرائيلي في فلسطين بالاتجاه الى مشروع تحويل مجرى نهر الأردن ، وجهت جمهورية مصر العربية دعوة الى كل من يريد التعاون معها في مواجهة الخطر ... " (١).

كذلك ، لما تمخضت الخلافات حول الحركة الناصرية بين مصر من جهة والعراق وسوريا من جهة أخرى عن اتخاذ الأخيرتين خطوات وحدوية في المجالات الاقتصادية والعسكرية ، ودعا حزب البعث الى اتحاد فدرالي بين العراق وسوريا ، (٢) زاد خوف مصر من قيام سوريا والعراق بحرب ضد اسرائيل ، بينما يوجد قسم من الجيش المصري في اليمن. ولما كانت تكاليف حرب اليمن باهظة ، عمد عبد الناصر الى الخروج من اليمن بمقررات تصدر عن قمة عربية .

وكان الملك الحسين أول من لبى دعوة عبد الناصر لعقد القمة الأول . وكان موقف الأردن أن الأمور القومية أهم من العلاقات الثنائية التي كانت مقطوعة بين الاردن من جهة ومصر والعراق من جهة أخرى . ولكن الحسين تصالح مع عبد الناصر لأن القائدين يكمل أحدهما الآخر ، ولأن موافقة الحسين على عقد المؤتمر كانت ضرورية .

إن جدية مواقف الحسين مشهورة . فمسألة الشرف عنده هي بمثابة القلب النابض . فكان الملك الحكيم المترفع الذي ينظر الى المثل العليا . وكان السباق لتلبية الواجب من باب الوفاء ، فلا يترك لعواطفه الشخصية أو أموره الخاصة أي أثر على قراره ، فالمنطلق القومي عنده أعلى من أي اعتبارات أخرى . وهذه السمات رفعت مكانة الحسين في أعين

(١) خطاب الرئيس عبد الناصر أمام مجلس الأمة المصري (١٩٦٤/٣/٢٥)

(٢) Kerr ، مرجع سابق ، ص ٩٢

الناس والقادة ، بحيث جعلت عبد الناصر يعتبر الحسين في الدرجة الأولى ، على الرغم من أنه لم يزر عمان^(١).

ومن الأمثلة الرائعة التي ضربها الأردن في التلليل على مدى تجاوبه مع أهداف العرب الكبرى :

" ... اقترح الملك الحسين أن يستعاض عن الميزانية الحالية للأردن ، التي تقوم كليا على أساس المعونة الأمريكية بمعونة عربية تقدمها دول البترول، لكي يصبح الأردن متحررا من أية قيود معنوية تقيد طريقه المرسوم لدعم قضية فلسطين" .^(٢)

مقررات المؤتمر :

قرر المؤتمر تشكيل هيئة لاستغلال مياه نهر الأردن برئاسة الأمين العام للجامعة ، وعضوية الأردن وسوريا ولبنان ومصر ، وإنشاء لجنة لتنفيذ المشاريع العربية من واردات النفط وقناة السويس . كما اشتملت أبحاث المؤتمر على استعمال البترول سلاحا للتأثير على العالم للضغط على اسرائيل ، والقيام بنشاط دبلوماسي مشترك ، وإنشاء لجنة للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني ، بحيث يبقى ممثلا في اجتماعات الجامعة . وقرر المؤتمر كذلك تشكيل قيادة عامة مشتركة للقوات العسكرية العربية ، إذ كانت بعض الدول تدعو الى اتخاذ إجراءات عسكرية ضد اسرائيل ، ولكن المؤتمر قرر عدم اللجوء الى الحرب، بل أن يقابل المثل بالمثل .

انجازات المؤتمر :

كان من أبرز نتائج المؤتمر تصفية الجو العربي من الشوائب التي كانت تعكره ، فقبل انعقاد ، المؤتمر كانت العلاقات السياسية بين العواصم العربية متوترة بشكل لا يسمح للقيام بأي عمل مشترك منتج. فكان هناك نزاع الحدود بين الجزائر ومراكش، والنزاع بين مصر من جهة وبين الأردن والسعودية بشأن حرب اليمن من جهة اخرى،

(١) مقابلة مع دولة بهجت التلهوني.

(٢) صلاح الدين شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي : ٢٠٤

والنزاع بين العراق وسوريا ، ثم النزاع المصري السوري بسبب الانفصال . كما كانت الصحافة ووسائل الاعلام التي تكيف الرأي العام العربي منهمكة في تهجماتها وانتقاداتها للقيادات العربية .

وهكذا فإن القيام بالاتصالات المباشرة والوساطات والتصالح كانت من أهم علامات المؤتمر ، فقد كانت مراكش على عداء مع مصر بشأن دعمها للجزائر في نزاعها مع مراكش، وبعد التصالح أعلن الملك الحسن أنه سيقطع سراح خمسة طيارين مصريين كانوا يعملون مع الجزائريين في سنة ١٩٦٣م. كما أتاحت الفرصة للتعاون بين الجزائر الاشتراكية وبين مراكش الملكية ، خصوصا بعد أن استجاب الفريقان لنداء منظمة الوحدة الافريقية في ١١/٤/١٩٦٣م لوقف القتال.

وتم في هذا المؤتمر عقد أول اجتماع بين الملك الحسين والرئيس عبد الناصر منذ عام ١٩٥٧م ، والموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية التي قطعتها مصر بعد اعتراف الأردن بحكومة سوريا الانفصالية في سنة ١٩٦١ م ، وإصدار الملك الحسين العفو عن الطيارين الأردنيين الذين لجأوا الى القاهرة ، وإعادة الطائرات الى الاردن ، كما أبلغت الحكومة الأردنية الجامعة العربية بإلغاء شرط الحصول على تأشيرات الدخول لمواطني الدول العربية الراغبين في زيارة الأردن ^(١) ومن جهة أخرى لم يجتمع عبد الناصر مع الرئيس السوري أمين الحافظ - مع أن الفرصة كانت متاحة - بسبب الخلافات القوية بين حزب البعث وعبد الناصر ^(٢) . وقد لعب الملك الحسين ورئيس وزارة السودان وأمير الكويت والرئيسان ابن بلّا وعبد السلام عارف دورا مهما في التصالح المصري السعودي مما أدى الى الاتفاق المبدئي على حل الأزمة اليمنية التي أدت الى استنزاف جزء كبير من الأسلحة والعتاد المصري ، وانشغال قواتها في اليمن في أحوال تطلبت تركيز جميع القوة العسكرية العربية . ^(٣)

(١) صلاح شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي: ١٦٧ .

(٢) London Times, (January ١٦ , ١٩٦٤)

(٣) المرجع نفسه: ١٦٦

أهمية مؤتمر القمة الأول :

لقد ظن كثيرون أن العرب لن يلتقوا ولن يتقاهموا . فالتقوا وتقاهموا وفتحت صفحات جديدة في العلاقات العربية هدفت الى تعزيز التعاون في مجالات عديدة. فقد كانت سياسة الدول العربية على اختلاف نظمها تدعو الى " وحدة الصف " . ولكن عبد الناصر كان قد ابتكر سياسة جديدة تنادي بوحدة الهدف لتحل محل وحدة الصف. في حين تمخض عن المؤتمر شعار جديد وهو " وحدة العمل " وكان لهذا الاتجاه الجديد في السياسة العربية عنصر تقوية للأنظمة الملكية لكي تبرهن على قدرتها على التعايش السلمي مع الأنظمة الجمهورية .

غير أن المصالح المحلية لكثير من الدول العربية بقيت المحرك الأساسي لاتجاهات سياستها. فمثلا رفضت بعض هذه الدول السماح لقوات القيادة الموحدة بالدخول الى أراضيها، كما نصح بذلك مجلس الجامعة ، كما هاجم بعضهم مصر لاحتمائها خلف ستار قوات الطوارئ الدولية . غير أن قضية العرب الأولى شكلت نواة للعمل السياسي والعسكري العربي المشترك . فمثلا اتفق العرب على أن ينظموا علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع الدول الاجنبية حسب اتجاهات هذه الدول حيال النزاع العربي الصهيوني (١) .

ويمكن القول إن مؤتمر القمة كان سببه فلسطين ، وعقد من أجل فلسطين ، ولعل أبرز ما حققه هذا المؤتمر هو إخراج الكيان الفلسطيني الى حيز الوجود ، ومن خلاله تمكن شعب فلسطين من ممارسة مسؤولياته تجاه تحرير أرضه . وهكذا اتفق على تعيين أحمد الشقيري ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية ، وأوكلت اليه مهمة زيارة العواصم العربية لتجديد إمكاناتها في سبيل تحقيق هذا الهدف .

وعلق الرئيس بورقيبة على أهمية المؤتمر الأول قائلا:

" إن اجتماع القمة لم يخدم الأردن وحده... إنه خدم القضية العربية. فالقمة أعادت المياه الى مجاريها بين دولها . إنه الانتصار الرائع بالاجماع " (٢) .

(١) للتفصيل راجع مكتب الأمين العام مركز التوثيق والمعلومات : مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٦ - ١٩٨٥ ص ٢٣ - ٢٩ .

(٢) صلاح شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي : ٢١٨

مؤتمر القمة الثاني

كان الملك الحسين قد تقدم باقتراح الى مؤتمر القمة الأول يدعو الى إصدار قرار بأن يجتمع ملوك ورؤساء الدول العربية كل عام ، على أن يعقد الاجتماع دوريا في العواصم العربية المختلفة . وعقد المؤتمر الثاني في الاسكندرية في ١٩٦٤/٨/٥ م، وكان الهدف القومي الأول هو تحرير فلسطين ، والهدف العاجل هو تعزيز الدفاع العربي . وهكذا كان المؤتمر امتداداً واجتماع متابعة للمؤتمر الأول .

الوضع العربي بين المؤتمرات :

رغم الاتفاقات الظاهرية ، برزت اختلافات تنذر بعدم فاعلية العمل العربي الجماعي، فمثلا لم تتعهد مصر بالدفاع عن سوريا في حالة تعرضها لغارات اسرائيلية محدودة لم ينجم عنها احتلال ارض سورية. وقد دفع هذا القرار سوريا الى إيقاف مشروع تحويل مياه نهر الأردن ، لأنها وحدها لم تكن قادرة على حمايته.^(١) كذلك رفض لبنان المشاركة قبل أن تؤمن له الحماية الجوية ، كما رفض دخول قوات الدفاع المشترك لحماية منشآت المشروع دون موافقته حتى في حالة الحرب.^(٢) وهكذا شهدت هذه الحقبة إلغاء مشروع التحويل ، لأن العمل العربي كان يخلط بين التطلعات والحقائق الواقعة .

كذلك كان لاقتراح الرئيس بورقيبة لتسوية المشكلة الفلسطينية سياسيا لا عسكريا صدى سلبي كبير. فكان محور نظريته أن الوضع الدولي يحول دون أي تغيير في الوضع الراهن في الشرق الأوسط ، وأن العمل السياسي سوف يقوي موقف العرب ، لأنه كان تطبيقا للقانون الدولي، كما يؤدي الى فضح اسرائيل لتعنتها ، مما سيؤدي الى إخفاقها في المجال الدولي^(٣) ولكن هذا الاقتراح قوبل بالانتقاد الشديد من قبل ممثلي القيادات العربية ، فقرر مجلس الأمة المصري إدانة بورقيبة ، لأن اقتراحه كان يتعارض مع روح الجامعة العربية ، وخرقا لأجماع ملايين العرب، وتراجعا عن مقرارات القمة الأولى^(٤).

(١). The Guardian , (September ١٣, ١٩٦٥).

(٢). Daily Star (Beirut) , (January ١٧, ١٩٦٥).

(٣) مهد يعبد الهادي. الحلول السلمية للمسألة الفلسطينية : ٢٤٢ - ٢٦٥.

(٤) المرجع نفسه : ٢٤٨. في ١٩٦٥/٤/٢٧ أعلنها وزير الخارجية المصري محمود رياض .

وتمخض عن هذا الوضع توسيع الشقة بين مؤيدي عبد الناصر ومنتقديه حول اتخاذ قرار حاسم : إما الحرب وإما التفاوض .

لقد قاد الملك الحسين عملية الاعتراف بالكيان الفلسطيني ومنظمة التحرير ، فكانت مواقفها موضع تقدير وإعجاب . وأعرب أحمد الشقيري عن امتنانه قائلاً:

" إن كل بندقية تقدم للحسين العظيم ستكون مصوبة الى صدر إسرائيل ، وإن الحسين قد نذر نفسه وبلده من أجل القضية الفلسطينية وسائر القضايا العربية ، وإن الشعب الفلسطيني سينظر الى وحدة الضفتين - الغربية والشرقية - باعتبارها وحدة مقدسة ... " .
(١)

أما الحسين الذي تعهد القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة الأول ، فقد أكد عمق علاقة الضفتين الجذرية قائلاً : " بالنسبة لنا في الاردن لا تميز بين شرقي وغربي ، وإنما نحن أسرة واحدة ، وكلنا لفلسطين بكل قوانا وكا امكانياتنا " (٢).

إن الكيان الفلسطيني الذي أقره مؤتمر الاسكندرية كان من شأنه أن يخلق لاسرائيل متاعب جمة، لأن الدول العربية قررت أن تضغط على الأمم المتحدة للاعتراف بمنظمة التحرير. ولعل الأهم من ذلك، اعتقاد اسرائيل بأن نمو الجيش المصري كان يشكل خطراً يساوي قيام وحدة عربية كاملة. كما أفصحت اسرائيل عن مخاوفها من التقارب بين الأردن ومصر في الحقل العسكري ، لأنه أحدث تغييراً في الوضع الراهن.

مقررات المؤتمر:

كانت أهم النقاط التي أراد مجلس الدفاع الأعلى تنفيذها هي الاسراع في الاستعدادات العسكرية في سوريا ولبنان والأردن ، وكذلك حرية تحرك القوات بين الدول العربية ، لكي يتسنى للقيادة الموحدة التوصل الى العمل الاستراتيجي بأقصى درجة . ولما كان الهدف الأساسي هو تحرير فلسطين والقضاء على التعدي الصهيوني ، فقد طالبت مصر بأن تعلن كل دولة عن إمكانياتها العسكرية التي يمكنها إرسالها لمساعدة دول المواجهة ، كما اقترح مندوب تونس بأن تشكل دول المواجهة قيادة عسكرية موحدة

(١) وزارة الاعلام الاردنية ، الحسين في مؤتمر القمة الثاني : ١٩٦٤ ، ص ٣٦ .

(٢) المرجع نفسه : ٤٤

تدعمها الحلقة العسكرية الكبرى للعام العربي بأجمعه ^(١) وقوبلت هذه الاقتراحات بالقبول التام ، وأعلنت الجزائر ومراكش وتونس وضع جيوشها تحت تصرف القيادة العربية الموحدة. وعند بحث " الشخصية الفلسطينية " برزت نظريات وتحفظات . غير أن المؤتمر وافق أخيراً على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتمثيلها في جامعة الدول العربية ، كما اتفق على تشكيل جيش التحرير الفلسطيني وتمويله وتدريبه ، بحيث يخضع لعمليات القيادة الموحدة . وكان الأردن الدولة الوحيدة التي سددت التزاماتها وفقاً لهذا القرار. وقرر المؤتمر كذلك دعم جيوش دول المواجهة ووضعها تحت قيادة موحدة ، يرأسها رئيس أركان القوات المصرية . وأخيراً ووفق على بناء سد على الحدود السورية الأردنية ^(٢).

^(١) الأهرام ، (١٩٦٤/٩/٨).

^(٢) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية ، (١٩٦٤/١٠/١٣).

مؤتمر القمة الثالث

عقد هذا المؤتمر في الدار البيضاء في ٣/٩/١٩٦٥م ، ومثل انعقاده في المغرب وحدة العالم العربي شرقيه وغريبه . وحضر الاجتماع جميع رؤساء وملوك الدول العربية باستثناء تونس . وكان بورقيبه قد أرسل الى المؤتمر بيانا انتقد فيه عبد الناصر بشدة ، وقال فيه إن العرب لم يكونوا منشقين على أنفسهم ومتنازعين أكثر من " الآن " ، وذلك بسبب تزعم مصر حركة توحيد العالم العربي . كما أعلن بورقيبه أن تونس ستقاطع الجامعة العربية ، لأنها كانت أداة للسيطرة المصرية على العالم العربي . غير أن هذه الرسالة لم توضع بين أيدي القادة العرب ، لأنها كانت موجهة ضد مصر والقضية الفلسطينية^(١).

أما منظمة التحرير ، فبالرغم من الاتفاق على إنشائها ، إلا أنها لم تكن مقبولة بشكل مطلق ، حيث إن بعض الدول تحفظت حول مطالب المنظمة ، كما رفضت السماح بجمع الضرائب لها في أراضيها^(٢) ، وجرى في هذا الاجتماع التنبيه الى أنه يتحتم على الدول العربية رفع حصنها لبناء جيش التحرير الفلسطيني ، كما بحثت قضايا تتعلق بالشعب الفلسطيني ، مثل : التجنيد في الجيش الفلسطيني ، والعمل ، والإقامة ، والسفر .

وفي هذا المؤتمر حث الرئيس بومدين على أن يقوم جيش التحرير بحرب عصابات داخل فلسطين بدلا من اقتراح الشقيري أن يكون جيشا نظاميا ، لأنه لم يكن للفلسطينيين حكومة من جهة ، ولأن فاعلية العصابات أجدى من جهة أخرى^(٣).

وتبين في هذا المؤتمر أن الاستمرار في مشروع تحويل النهر من الأراضي العربية ليس عمليا نظرا لعدم قدرة العرب على حمايته ، وخاصة عندما رفضت بعض الدول السماح لقوات القيادة العربية بالدخول الى أراضيها ، لأن اسرائيل كانت تعتبر ذلك تحرشا قد يؤدي الى حرب^(٤) . كما تبين أن مصر والعراق وسوريا كانت أكثر الدول حماسا

(١) الأهرام ١٤/٩/١٩٦٥.

(٢) (Daily Star (Beirut) , (September ١٦، ١٩٦٥)

(٣) New York Times , (September ٢٠، ١٩٦٥)

(٤) Daily Star , (September ١٦، ١٩٦٥)

للمشروع في الوقت الذي كانت تقاومه دول أخرى ، بينما كان المغرب يعتبر المشروع مشكلة شرق أوسطية^(١).

وكتبت الايكونومست في ١٩٦٥/٩/٢٣ م معلقة على الوضع :

" رفضت لبنان وسوريا والسعودية والكويت والأردن تقديم قوات للجنرال علي علي عامر، كما رفضت لبنان والأردن السماح لقوات القيادة الموحدة بالتواجد في أراضيها. وصرحت سوريا بأن علي علي عامر قد حلف يمين الولاء لعبد الناصر وحده لا للقادة العرب كلهم ، وهكذا فإنه لا يمكن أن يعمل للوحدة العربية بل سيكون وكيلا لعبد الناصر . وكانت كل من الأردن وسوريا ولبنان تريد من المشروع جزءا لمصلحتها الخاصة ، ولكن لم ترد المشروع كله . فكان هذا الشعور كافيا لقتل الفكرة .".

منجزات المؤتمر :

في هذا الجو المشحون ، وتعويضا عن عدم التوصل الى وحدة العمل المشترك ، أصدر القادة العرب "ميثاق التضامن العربي" الذي وقع في ١٩٦٥/٩/١٥ م ، وقد التزموا فيه باحترام سيادة كل دولة . ولعل أهم المقررات كان دعم الصف العربي لمناهضة المؤامرات الاستعمارية الصهيونية ، لا سيما وأن قادة اسرائيل كانوا يحاولون إيهام العرب بأن الشرق الأوسط ليس منطقة عربية خالصة^(٢) . وأنه ينبغي على العرب أن يشاركوا سكان المنطقة الكبرى في ثرواتها . كما دعوا الى حرية التجارة والمشاركة في استغلال البترول والموارد الأخرى، وذلك بإنشاء منطقة اقتصادية في الشرق الأوسط على غرار السوق الأوروبية .

وكان الاتفاق الجماعي بمثابة مهادنة بين الدول العربية المتنازعة ، فلقد أدى النزاع بين القاهرة والرياض الى قيام الملك فيصل بدعوة الدول الإسلامية الى مؤتمر^(٣) ، يهدف الى

(١) New York Times , (September ١٦, ١٩٦٥)

(٢) Abba Eban " Reality and Vision in the Middle East , " Foreign Affairs , ٤٣:٤, (July, ١٩٦٥), pp. ٦٣٧ - ٦٣٤

(٣) Kerr, p. ١٥٥.

مساعدة هذه الدول في الجهاد لحل مسألة القدس . ولما كانت مصر تعتقد أن تلك الدعوة كانت تهدف الى إيقاف المد الناصري. عمدت مصر وسوريا الى مهاجمة هذه الفكرة^(١).

وعلى الرغم من الاختلافات العقائدية بين المحافظين والتقدميين التي أدت الى التدخل المصري في اليمن ، إلا أن معاهدة السلام اليمنية كانت نتيجة وساطات عربية كان للملك الحسين باع طويل في تحقيقها . فتحقيقا للتضامن العربي ، كان موقف الحسين إيجابيا تجاه مصر كعهده : " ليس هناك أدنى شك في أن مصر تخسر الكثير عندما يبتعد الأردن عنها، وإذ أتكلم من صميم قلبي ، فإن الأردن يخسر أكثر وأكثر عندما تبتعد مصر عنه "^(٢).

واتفق المؤتمر على النقاط التالية : أولاً: العمل على تحقيق التضامن في معالجة القضايا العربية وخاصة قضية تحرير فلسطين . ثانياً: احترام سيادة كل من الدول العربية ومراعاة النظم السائدة فيها وفقاً لدساتيرها وقوانينها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ثالثاً: مراعاة قواعد اللجوء السياسي وآدابه وفقاً للقانون الدولي. رابعاً: استخدام وسائل النشر والاعلام لخدمة القضية العربية بدلاً من التهجم على سياسات الدول العربية وزعاماتها . خامساً: مراعاة النقد الموضوعي والنقد البناء في معالجة القضية العربية ، ووقف حملات التشكيك والمهاترة . سادساً : مراجعة قوانين الصحافة في كل بلد عربي بفرض تشريعات لتحريم أي قول أو عمل يخرج عن حدود النقاش الموضوعي والنقد البناء الذي من شأنه الاساءة الى العلاقات بين الدول العربية ، أو التعرض - بطريق مباشرة أو غير مباشرة - بالتجريح لرؤساء الدول العربية.

(١) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات جمال عبد الناصر ١٩٦٢-١٩٦٤: ٥٠٤

(٢) Middle East Affairs , ١٢:٥, p. ١٤٥, ١٩٦١

مؤتمر القمة الرابع (مؤتمر الخرطوم)

كان من المقرر أن تكون الجزائر مكان انعقاد هذا المؤتمر في أيلول ١٩٦٦م ، ولما كانت العلاقات العربية تتسم " بحرب باردة " فقد فوجئت الدول العربية بطلب مصر تأجيل عقد المؤتمر الى أجل غير مسمى ، ولقي هذا الطلب معارضة شديدة من عدد من الدول . وأصر الأردن على عقد المؤتمر، وأعلن رئيس الوزراء أن من شأن التأخير تعريض الخطط العربية لأخطار شديدة . ووافد الملك الحسين وزير خارجيته الى المغرب وتونس والجزائر وليبيا لباحث رؤساء هذه الدول في خطورة هذا التأجيل ، وضرره على القضية ، وضرر استفحال الفرقة بين الدول العربية . كما كان موقف الأردن هو أن مؤتمرات القمة ركيزة أساسية للحشد من أجل فلسطين ، وعلى ذلك فهي لا تخص دولة عربياً بعينها أو حاكماً عربياً بعينه ، كما أن مؤتمر القمة الرابع يختلف اختلافاً أساسياً عن الاجتماعات السابقة ، لأنه ليس مؤتمر إعداد ومحاسبة ، بل مؤتمر امتحان نهائي يعرف فيه من سيواصل المسيرة . غير أن الاتجاه كان لعقد المؤتمر بسرعة إثر حرب ١٩٦٧م . وحسماً للنزاعات دعا السودان بعد اتصالات أجراها الرئيس الأزهرى مع بعض الرؤساء ولا سيما الملك الحسين ، لعقد اجتماع لرؤساء الوزارات العرب في ١/٥/١٩٦٧م ، وقرروا فيه عقد مؤتمر القمة الرابع في الخرطوم .

كان الملك الحسين أول من دعا الى اجتماع مؤتمر قمة عربي فوري لدراسة الأوضاع الناجمة عن مأساة سنة ١٩٦٧م ، ووضع الخطط الموحدة لمواجهة المعركة السياسية القادمة . ففي ندائه أعلن الحسين أنه مستعد لحضور أي اجتماع عربي على أي مستوى ، ولكن أي اجتماع غير القمة لن تكون له الفائدة المرجوة ، إذ إن القمة فقط يمكن لها أن تثبت في الأمور المحددة .

لقد دأب الحسين إلى السعي دوماً لتحسين الوضع العربي الراهن وما يتسم به من

قلة الوضوح وتفرق الكلمة . فأصل الداء الذي يعاني منه العرب يكمن في "أننا نكتفي بالتحدث عن الصف العربي ووحدته بدون أن نعمل جديا على بنائه عربيا سليما" (١).

وبينما أخذ الأردن زمام المبادرة بإيضاح موقفه من طلب مصر تأجيل انعقاد المؤتمر ، معلنا أن التأجيل يعتبر نكسة لمبدأ التضامن والعمل الموحد وخطة الحشد ، وأن التأجيل قد يعطل ، إن لم يلغ ، جدوى القمة العربية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وبذلك يعطي العرب الفرصة لإسرائيل في البقاء والتوسع ، كان موقف العراق واليمن يتسم بالغموض . أما عبد الناصر فقد أعلن أنه لن يحضر المؤتمر ، بينما شجبت سوريا ومنظمة التحرير مؤتمرات القمة ومؤسساتها . وأما لبنان والمغرب فأعلنا رغبتهما في التأجيل إلى أن يتحسن الجو العربي. (٢)

ولكن المملكة العربية السعودية التي أكدت مع الأردن ضرورة عقد المؤتمر ، هددت بإلغاء التزاماتها المالية لمؤتمرات القمة ، وأعلنت أنها ستجد الطريق المناسب لدعم القضية الفلسطينية . وهكذا ظهر قطبان :قُطْبُ يؤيد عبد الناصر ومن ورائه أمانة الجامعة ، وقُطْبُ بقيادة السعودية والأردن . ولعل الجزائر رجحت الكفة الثانية عندما ألغى الرئيس بومدين زيارته إلى القاهرة احتجاجا على الموقف المصري .

بيد أن الملك الحسن الثاني ، الذي كان يرغب في دعم موقف الأردن ، قدم المساعدات العاجلة للأردن للضغط على مصر . كما حذر الملك الحسن الثاني أنه ينبغي على منظمة التحرير مسايرة المعتدلين، ولا سيما وأنها انبثقت عن قرار قمة ، وأن مهمتها انحصرت في مساعدة الدول العربية على تحرير فلسطين .

ولكن الملك الحسين كان يبذل جهودا جبارة في الحفاظ على التضامن العربي فعالا ، وتمخض عن هذه الجهود قبول عبد الناصر بالانتماء المؤتمر الرابع معززا بذلك موقف الأردن حين قال : " من أجلك يا حسين سأتي إلى مؤتمر الخرطوم " (٣).

(١) رسالة الرئيس بو رقيبة إلى الملك الحسين في ١٩٦٨/٣/٢٧ إثر معركة الكرامة

(٢) رسالة الحكومة اللبنانية إلى وزارة الخارجية المصرية (١٩٦٦/٧/٢١) ورسالة الحكومة المغربية إلى الأمانة العامة (١٩٦٦/٦/٢٩) .

(٣) مقابلة مع دولة بهجت التلهوني .

ولدى افتتاح المؤتمر ألقى الملك الحسين خطابا دعا فيه الى :

" أن تبزغ الشمس بعد اليوم على دنيا عربية جديدة ليس فيها من التخاذل الذي عرفته المراحل الماضية ، والى مراجعة حسابات ما قبل المعركة ، ومواجهة الأنفس بالحقائق والأخطاء بكل صدق ورجولة ، والى وجوب التوصل الى الخطوات الحاسمة التي تكفل انطلاق المسيرة العربية الموحدة على أسس جديدة وسليمة " .^(١)

وكان موقف مصر يركز على ارتباطها الوثيق بالدفاع عن القضية الفلسطينية ، فأعلن عبد الناصر أن نزاعه مع الولايات المتحدة كان بسبب دفاعها عن اسرائيل ، ومنع مصر من تطوير الأبحاث الذرية والصواريخ ، وإصرارها على حق التفتيش على الصناعات المصرية العسكرية . وفي القوات ذاته طالب عبد الناصر المؤتمر بدعم دول المواجهة وخصوصا الأردن لكي لا يعتمد على المساعدات الأمريكية ، ولا سيما أن واشنطن كانت تضغط لفرض حلول سلمية . فلقد عبرت السياسة الأمريكية عن موقفها الايجابي تجاه العرب إبان الاعتداء الثلاثي حين اتفقت واشنطن وموسكو على الوقوف في وجه العدوان . ولكن بعد حرب ١٩٦٧م ، اتفقت الدولتان العظيمتان على حق اسرائيل في الوجود ، وعلى إنهاء حالة الحرب .

ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة ، رغم استمرارها في إرسال معدات عسكرية الى الأردن ، الا أنها قطعت معوناتها المالية لأن الأردن رفض توقيع معاهدة مع اسرائيل ، كما هددت بقطع المعونات الاقتصادية ما لم يتخذ الأردن موقفا يتفق مع الواقع^(٢) .

مقررات المؤتمر :

بناء على التوصيات المختلفة ، قرر المؤتمر : أولا ، وحدة الصف ، ووحدة العمل الجماعي . وتنسيقه ، والتزام الدول العربية بميثاق التضامن الذي اتفق عليه في المؤتمر الثالث . ثانيا ، تضافر العرب لازالة آثار العدوان ، لأن العبء يقع على الجميع لاسترداد

(١) الدستور ، (١٩٦٧/٩/١) .

(٢) Aubrey Hodes. Dialogue with Israel . New York: funk and Wagnals, ١٩٦٨,P.١٦١

الأرض المغتصبة . ثالثا ، توحيد العمل السياسي على الصعيد الدولي الدبلوماسي . رابعا ، عدم الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع العدو ، والانسحاب الكامل من الأراضي العربية والتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه . وبالرغم من هذا التصريح إلا أن المؤتمر تمخض عن تحويل السياسة العربية إذ أصبحت أغلبية الدول العربية تفضل الحل السلمي على العسكري . خامسا : استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية إيجابية يمكن تسخيرها لخدمة الأهداف العربية وللإسهام في دعم الدول التي تعرضت للعدوان وفقدت موارد اقتصادية . سادسا : الشروع في إنشاء صندوق الاتحاد الاقتصادي والاجتماعي حسب اقتراح الكويت ومؤتمر وزراء الاقتصاد . سابعا ، اتخاذ الخطوات العسكرية لمواجهة الاحتمالات . ثامنا ، اتخاذ الاجراءات لتصفية القواعد الأجنبية في العالم العربي بسرعة . تاسعا ، قرر المؤتمر دفع مساعدة مالية سنوية للدول المتضررة من حرب ١٩٦٧م حتى إزالة آثار العدوان . وكانت الحصة التي تدفعها السعودية خمسين مليوناً من الدولارات ، والكويت خمسة وخمسين وليبيا ثلاثين مليوناً^(١) .

وحيث إن حصة الأردن كانت قليلة إذا قورنت بضياح الضفة، بادر عبد الناصر بقوله: " دع الأردن يحصل على كل ما يطلبه . فقد كان الملك حسين شجاعا وشريفا معنا ، وليكن هذا خصما من نصيب مصر " ^(٢) .

وأثناء جولات الحسين في العواصم العربية صرح بأنه يمكن تعويض البلدان العربية الأخرى التي احتلت أراضيها ماليا ، لكن ضياح الضفة الغربية هدد الوجود الأردني كدولة^(٣) . ولهذا شعر الأردن بالتزام خاص باستعادة الضفة الى السيطرة العربية من خلال مؤتمر قمة ، وإذا لم يتم ذلك يتحتم على كل دولة التعامل بشكل منفرد^(٤) .

وعلى الرغم من اتفاق القادة العرب على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي لتأمين انسحاب إسرائيل وإزالة آثار العدوان ، والتزام الدول العربية بعدم الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع إسرائيل ، والتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في

(١) في جلسة استثنائية يوم ١٠/١٠/١٩٦٧ وافق مجلس الأمة الكويتي على دعم دول المواجهة حتى إزالة آثار العدوان ، وإعادة فتح قناة السويس ، وإلى حين عودة الضفة الغربية الى الأردن .

(٢) محمود رياض مذكرات البحث عن السلام : ١٢١

(٣) النهار(بيروت) ، ٢٩/٨/١٩٦٧ .

(٤) الحياة - بيروت ، ٢/٧/١٩٦٧ .

وطنه إلا أن الدول العربية لم تتمكن من إزالة الخلافات بينها بينما ، زاد الشقاق حول المسألة الفلسطينية . فبينما فضلت منظمة التحرير وسوريا والجزائر الحل العسكري ، اتخذت تونس ودول معتدلة أخرى موقفاً يركز على أن الأوضاع الدولية والعربية تستدعي الحل السلمي الذي يؤدي إلى استعادة الضفة الغربية.^(١) ولهذا لم تشر قرارات القمة إلى أي عمل عسكري أو تدمير إسرائيل.^(٢)

وكان الملك الحسين يعتمد على دعم عبد الناصر لاستعادة الضفة الغربية والقدس . واستجاب عبد الناصر لذلك عندما قال "إنه من أجل استعادة الضفة الغربية فللحسين الحق في أن يتخذ كافة الوسائل المناسبة ما عدا التفاوض مع إسرائيل"^(٣) كما اقترح عبد الناصر على الملك فيصل دعم الأردن والاتصال مع موسكو وواشنطن ولندن وباريس للتأكيد على ضرورة انسحاب إسرائيل . ولما كان موقف مصر مؤيداً للأردن ، أصبح موقف ليبيا مؤيداً لمصر في العثور على أي حل سياسي ترتضيه الدول العربية المتضررة من الحرب .

وفيما يتعلق بالأردن كان قرار استئناف ضخ البترول لمساعدة دول المواجهة ، وإنشاء صندوق الائتماء الكويتي عاملين على دعم الأردن الصامد على أطول خط مواجهة . وتبعاً لذلك أرسل الأردن مذكرة إلى الأمانة العامة يطالب فيها بإحياء القيادة العربية الموحدة .

ولعل من أبرز إنجازات مؤتمر الخرطوم كان تصالح الملك فيصل مع عبد الناصر وتصفية النزاع بشأن اليمن . وكان للملك الحسين دور كبير في الوساطة التي تمخض عنها اتفاق الفريقين على أنه :

" بعد الاتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها ، يريان أن طريق الحق والأمان لمواجهة المسؤولية تجاه الشعب اليمني ... يقرر ويؤكد الشعب اليمني نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في استفتاء شعبي في موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م... ويتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل لتلافي حدوث أي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق."^(٤)

(١) أمانة الجامعة العربية ، قرارات القمة العربية ١٩٤٦ - ١٩٨٥ : ٤٦ .

Howard , Norman . "Jordan the Price of Moderate Approach , " **Current History**, (February , ١٩٧٥), Pp. ٦١-٦٥ .

(٢) Fred Khouri . The Arab – Israel Dilemma. Syracuse University Press, ١٩٦٨, p. ٣١٣

(٣) خطاب الملك الحسين في المؤتمر الفلسطيني السابع عشر في عمان .

(٤) وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة – الإدارة العربية – قسم الجامعة ، ملحق ، (١٩٦٥/٨/٢٨) .

مؤتمر القمة الخامس

بناء على توصية مجلس وزراء الخارجية العرب اجتمع مجلس الدفاع المشترك بتاريخ ١٩٦٩/١١/٨ م ، إثر تفاقم الخطر الصهيوني وإصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالأراضي المحتلة . وقرر المجلس :**أولاً:** ان الطريق الوحيد لمجابهة الصهيونية هو طريق التعبئة السياسية الواسعة والاعداد العسكري الشامل والحشد، لأن الحل السلمي عن طريق العمل السياسي قد فشل ووصل الى طريق مسدود ، يستحيل معه تحرير الأرض العربية نتيجة تعنت إسرائيل .**ثانياً:** دعم الثورة الفلسطينية بكل الطاقات العربية ، كما أوصى بتطبيق بنود مذكرة منظمة التحرير . **ثالثاً:** دعم الصمود في الأراضي المحتلة . **رابعاً:** اعتبار تصرفات حكومة الولايات المتحدة عملاً عدائياً للأمة العربية لموقفها الراسخ بجانب العدو، ولسماعها للمواطنين الأمريكيين العمل في الجيش الاسرائيلي دون فقدان جنسيتهم ومدها المتواصل بالسلاح والطائرات.

وكان لدعوة الرئيس عبد الناصر في خطابه في مجلس الشعب في ١٩٦٩/١١/٢٣ م دور كبير في عقد المؤتمر . ففي ١٩٦٩/١١/٢٥ م أعلنت وزارة الخارجية المصرية الجامعة العربية " أن تطورات الحوادث الآن تقضي التفكير في عقد اجتماع عربي على مستوى القمة " .

وانعقد هذا المؤتمر بعد مؤتمر الخرطوم الذي ساعد مصر والأردن في صمودهما . وعلى الرغم من أن مصر أعلنت قبولها للقرار رقم ٢٤٢ ، إلا أن عبد الناصر صرح بأن "ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة " ، لا سيما أن إسرائيل كانت تقيم المستعمرات ، وتصرح بأن القدس أصبحت عاصمة لاسرائيل ، وأن ما أخذته اسرائيل بالقوة لن تنتازل عنه. فكان موقف اسرائيل المتعنت يركز على الدعم الأمريكي الذي ثبته الرئيس نكسون.

ولكن الملك فيصل كان يرفض عقد قمة لأن الحل السياسي ما زال بالنسبة إليه قابلاً للتحقيق . وفي رده كتب للحسين :

" لقد أيدنا في الخطوط الحل السياسي ، وإذا ما أخبرتنا الدول المحتلة أراضيهم بفشل التوصل الى حل سلمي فلا يبقى أمام الأمة العربية لاسترداد كرامتها ... إلا خوض معركة المصير " (١)

وكانت واشنطن قد تقدمت الى مصر بمشروع سلام يتألف من سبع نقاط تتلخص في إنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المصرية . ولكن مصر رفضت المشروع ما دامت إسرائيل تحتل القدس والضفة الغربية والجولان ، إذ إن قبول مصر للمشروع الأمريكي معناه تنازل مصر عن القدس، وتخليها عن أشقائها في الأردن وسوريا .

منجزات المؤتمر :

إن من أهم مظاهر هذا المؤتمر العمل الجدي الذي نتج عن المساهمة الكبرى من الجزائر وليبيا ، كما أن عدم صدور بيان ختامي كان مظهراً من مظاهر الشجاعة الأدبية لكي لا يعطي البيان الانشائي صورة غير واقعية للشعب العربي.

واشتملت منجزات المؤتمر على : أولاً، قدمت الجزائر ومصر وليبيا والمغرب حشداً أكثر مما طلبته القيادة العربية الموحدة .^(٢) ثانياً، لم تطلب مصر مساعدات مالية لنفسها بل طالبت بالدعم العسكري . ثالثاً، أعلنت مصر أن العمل القومي لا يتم بالتوريط أو الإحراج، وأن على كل دولة أن تقوم بدورها طواعية ، كما أن تقصير أحد الأطراف لا ينبغي أن يكون سبباً في حملات إعلامية اتهامية . رابعاً، إن العمل المشترك يكون أكثر فعالية في ضوء الواقع . خامساً ، لم يبحث المؤتمر الحلول الدبلوماسية لأزمة الشرق الأوسط لأنها تجاوزت تلك المرحلة.^(٣) ولهذا تقرر تصعيد النضال المسلح الفلسطيني .^(٤)

ولدى تعليقه على منجزات المؤتمر ، أجاب الملك الحسين : " ولئن كان المؤتمر لم يفرغ نتائجه في قرار أو بيان فإن هذا لا يعني أن المؤتمر لم يخرج بشيء من الفوائد وبعض النتائج الإيجابية المحدودة " .^(٥)

(١) الوثائق الفلسطينية ١٩٦٨ ، رقم ١٦٣ : ١٩٢ .

(٢) الأهرام ، (١٩٦٩/١١/٢٥) .

(٣) الأهرام ، (١٩٦٩/١٢/٢٥) .

(٤) وزارة الثقافة الأردنية ، مؤتمر القمة العربية الخامس : ٣٦ .

(٥) المرجع نفسه : ٢١ .

مؤتمر القمة السادس

عقد هذا المؤتمر في الجزائر في ١٩٧٣/١١/٢٦ م ، في ظروف تختلف تماما عن الظروف التي عقدت فيها المؤتمرات السابقة ، إذ إنه عقد في ظل النتائج التي حققتها حرب رمضان عربيا ودوليا. فعلى الصعيد العربي ، أدت الحرب الى تضامن عربي فعال . فقد ساهمت بها معظم الدول العربية عسكريا ، واستخدم سلاح البترول بفاعلية. أما على الصعيد الدولي فقد حظيت أزمة الشرق الأوسط بالمقام الأول من الاهتمام العالمي وخصوصا الولايات المتحدة ، كما أدى قطع إمدادات النفط الى خلق جبهة أوروبية ضاغطة أعلنت اهتمامها بالمساعدة على التوصل الى حل لأزمة الشرق الأوسط.

وكانت الدعوة لهذا المؤتمر دعوة مصرية أساسا تؤيدها سوريا، وهدفها هو تحمل الدول العربية مسؤولية التخطيط والتنفيذ لتحقيق الانسحاب الكامل من الأراضي العربية ، " واستعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، وأولها حق تقرير مصيره بإرادته الحرة". ووضع استراتيجية للسلام تعكس إرادة الأمة العربية مجتمعة .

وتغيب عن المؤتمر كل من الملك الحسين والرئيس البكر والعقيد القذافي ، وحضره الرئيس الموريتاني ، والرئيس موبوتو ممثلا عن إفريقيا كمرافقين .

وبرر العراق موقفه في رسالة الى الجامعة جاء فيها أن مواقف بعض الدول العربية أثناء الحرب وبعدها دلت على انفراد في اتخاذ القرارات التي تمس مباشرة مصالح الأمة العربية ومستقبلها ، دون اكتراث بوجهة نظر الدول العربية الأخرى ، وأن هذا المنهج - كما يبدو - سيتم فرضه وتبريره عن طريق مؤتمر القمة العربي المرتقب .

ولم تقلح زيارات عدد من المسؤولين العرب: الرئيس القذافي ، والرئيس أبو مدين، ونائب رئيس الوزراء السوري ، وياسر عرفات - الذي تكررت زيارته ثلاث مرات - في إقناع الحكومة العراقية بإعادة قواتها الى الجبهة ، أو المشاركة في المؤتمرات العربية ، ولكن العراق وعد بعدم انتقاد دول المواجهة حفاظا على وحدة الصف.

وكانت القيادة السياسية العراقية قد شعرت بأن العراق دخل الحرب كدولة معينة

مستعدة لتقديم كل شيء ، وبالرغم من ذلك الاستعداد، الا أن العراق شعر بأن القصد كان عزله ، لا سيما وأنه لم يستشر في قرار بدء القتال ، ولا في موقف إطلاق النار ، كما تأثرت القيادة العراقية عندما لم يعرج الأسد والسادات على بغداد عند زيارتهما للكويت .

ووزع العراق تصريحاً عن سياسته النفطية في رسالة الى الجامعة العربية بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٩ م ، قال فيها أنه يُصدر النفط لا لمجرد أرباح بل لتكون عاملاً في تخطيط وتحديد العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول العالم . وأن النفط سلاح حازم في معارك العرب ضد العدوان . والنفط سلاح ، ومن حق أي شعب استعمال جميع أسلحته للدفاع عن النفس، كما أن العراق يعارض سياسة تخفيض الانتاج العربي للنفط ، لأن ذلك يضر بجميع الدول على حد سواء، ولا يفرق بين صديق وعدو ، وأن توفير النفط لأي دولة يجب أن يعتمد على مدى تفهمها للقضايا العربية المصيرية .

وكما كانت الحال مع العراق ، فإن ليبيا وضعت جميع إمكاناتها تحت تصرف مصر في حرب رمضان ، رغم احتجاجها على عدم إشراكها في قرار الحرب . ولكن الأوضاع اختلفت بعد الحرب عندما صرح الرئيس القذافي : " إن قرار مجلس الأمن الذي تبنته الدولتان الكبيرتان غير مقبول " كما هاجم السادات في رسالة بتاريخ ١٩٧٣/١١/١٥ م جاء فيها :

" أنت واثق من نفسك ... وقد اتخذت كل قراراتك ومبادراتك بثقة وانفراد بما فيها حرب ١٩٧٣ م وسلام ١٩٧٣ م حتى ولو كانت خرقاً للمادة ١٤ فقرة (ب) من دستور اتحاد الجمهوريات العربية المستفتى عليه من قبل ٤٠ مليون مواطن " .

وحمل القذافي على الملك فيصل، كما اتهم السادات والأسد بما أسماه مشروعهما " للاستسلام " ، وأكد عزمه على مقاطعة المؤتمر . غير أن هذين الموقعين كانا موضع انتقاد الحكومات العربية التي كانت تعتقد أن مؤتمرات القمة تظل ذات أهمية خاصة ، لأنها تخلق رأياً عاماً عربياً يشدد على تكريس وحدة الصف مع اختلاف المواقف والأساليب ، وفيها يقول كل رأي . بالإضافة الى ذلك فإن حرب رمضان كانت " حرب تحريك " ، لا " حرب تحرير " ، وإن أغلبية الدول العربية كانت موافقة على عقد المؤتمر .

منجزات المؤتمر :

تميز مؤتمر الجزائر في أنه انعقد في أعقاب حرب رمضان ، حيث أظهر العرب قدراتهم على التضامن والانجاز العسكري ، كما تميز بالواقعية والاعتدال ، بحيث لم يرتفع صوت أمريكا أو غيرها من الدول الأجنبية ليقول إن ما يطلبه العرب مستحيل ، حتى أن سوريا عدلت موقفها السابق الذي كانت ترفض التفاوض فيه، كما أن العرب أبدوا استعدادهم للخوض في محادثات السلام دون تردد.

ويعزى كل ذلك الى استعادة العرب ثقتهم بأنفسهم ، نتيجة إنهاء أسطورة العدو الذي لا يهزم، واستعمالهم سلاح البترول بشكل فعال . ونتيجة لهذا وضعت أمريكا العرب في قصص الاتهام ، وهددت وتوعدت وأعلنت أن البترول العربي كان مسؤولا عن الأزمة الاقتصادية العالمية ، " وكأنما أصبحت الحرب الباردة التي كانت قائمة في الخمسينات بين أمريكا وروسيا حربا بين أمريكا والأمة العربية في السبعينات " .^(١)

وتمخض المؤتمر عن أن منظمة التحرير الفلسطينية ستكون الطرف الشرعي الذي يتحدث باسم فلسطين ، واعترض الأردن على هذه النقطة مبديا تحفظاته التي طرحها بهجت التلهوني الذي ناب عن الملك الحسين قائلا :

" إن وحدة شعب الضفتين عريقة ، وقد جاءت مؤتمرات أريحا ونابلس وباركت هذه الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية ، وأبرمت في نيسان ١٩٥٥ م بوحدة مباركة ، وتم الانتخاب لمجلس الأمة على أساسها. أما من يمثل الشعب الفلسطيني فهو ينص عليه الدستور الأردني بعد الوحدة لعام ١٩٥٢ م ، ولا ننكر ما لمنظمة التحرير من بقاء قضية فلسطين مرفوعة الراية بالنضال والجهاد حتى تحقيق النصر " .^(٢)

قرارات المؤتمر :

أما في المجال العسكري ، فقد أجمع المؤتمر على تقديم جميع وسائل الدعم العسكري والمالي لمصر وسوريا لتعزيز قدرتهما العسكرية ، وتعمير ما دمرته الحرب من

(١) رسالة أحمد الشقيري الى ملوك ورؤساء الدول العربية في اجتماع مؤتمر القمة السابع : ٣.

(٢) مقابلة مع دولة بهجت التلهوني .

أجل رفع الروح النضالية والقدرة القتالية لدول المواجهة . كما أجمع المؤتمر على دعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة لتأمين دورها الفعال في المعركة . وتحفظ الأردن على هذه النقطة لأنها أغفلت دور الأردن ومساهمته العسكرية ، كما أغفلت شرطاً سبق للأردن أن طرحه وتمسك به في المؤتمرات ، وهو ضرورة استكمال بناء الجبهة الأردنية ذاتياً ، وهو الأمر الذي يتوقف على استئناف الدعم المالي العربي.

مؤتمر القمة السابع

قرر مجلس الجامعة الذي عقد في تونس بين ١٥-٢٥/٣/١٩٧٤ م ، تكليف الأمين العام للجامعة عقد مؤتمر القمة السابع في الرباط سنة ١٩٧٤ م ، " على أنه إذا رأت الجمهورية العربية السورية أن تطورات الأوضاع في الجبهة تستدعي عقد مؤتمر للقمة قبل هذا التاريخ فإن المجلس يقرر الموافقة على انعقاد المؤتمر الذي تقترحه سوريا" .

وحضر المؤتمر جميع ملوك ورؤساء الدول العربية باستثناء الرئيس العراقي والرئيس القذافي الذي مثله سفير ليبيا في باريس . وكان الزعيم الليبي قد صرح بأنه لن يحضر لأن قرارات المؤتمر لا تتخذ ويناقض بعضها بعضاً ، وأن عقد مؤتمر جنيف سيؤدي الى مفاوضات مع اسرائيل . كما حضره رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، والرئيس الأوغندي عيدي أمين ممثلاً عن إفريقيا..

وكان من أهم ما بحث في المؤتمر الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فقد صرح وزير خارجية مصر " إننا نريد أن يكون مؤتمر القمة هذا مؤتمر شعب فلسطين" وأن المبادئ التي تحكم موقف سياسة مصر : هي أولاً، أن القضية هي قضية مصر . ثانياً ، نلتزم مصر بتحرير الأرض ولا فرق بين تحرير سيناء والضفة والجولان. ثالثاً، أن مصر لا يمكن أن تتسامح في قيام خلاف عربي حول الأهداف ، كما أن الخلاف حول الأسلوب يجب حصره^(١). وأما موقف الجزائر فكان أن الجزائر تؤكد من جديد دعمها للمنظمة بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وهذا أمر أقره مؤتمر القمة السادس الذي عقد في الجزائر . أما ممثل منظمة التحرير فقال : إن على كل دولة عربية أن تؤيد القضية بالتساوي... إن علينا أن نطوّر وجودنا السياسي حتى يسفر ذلك عن

(١) الحياة بيروت (١٩٧٤/١٠/٢٤).

عضوية كاملة في الأمم المتحدة .^(١)

وكان ياسر عرفات قد أرسل الى المؤتمر وثيقة موقعة من وجهاء فلسطين طلب فيها أولاً: دعم منظمة التحرير في هيئة الأمم . ثانياً ، التأكيد على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ثالثاً ، التأكيد على احترام مقررات مؤتمرات القمة العربية بشأن اعتبار المنظمة الممثل الشرعي الوحيد .

موقف الأردن :

كان هناك احتمالان - في نظر الأردن - أمام المؤتمر : الأول ، إعطاء الأردن تفويضا باستعادة الضفة الغربية والقدس ، ويمكن تحقيق ذلك الهدف باكتساب قطعة من الأرض مقابل قطعة من السلام ، وهي سياسة الخطوة خطوة التي نالت تشجيع كثير من الدول والولايات المتحدة بشكل خاص . " فإذا أبعدنا الاحتلال عن جزء من تلك الأرض فإننا لا نكون أدخلنا إدارة أردنية جديدة حيث الآن الادارة الأردنية في الضفة قائمة اليوم عمليا" .^(٢) والثاني ، تثبيت منظمة التحرير كممثل وحيد للفلسطينيين مسؤولة عن استعادة الأرض المحتلة وتمثيل الشعب فيها . ففي الحالة الثانية - أي " إذا اعتبر مؤتمر القمة أن منظمة التحرير هي الجهة الوحيدة المفوضة لاستعادة الضفة الغربية فإن الأردن لا تبقى له أرض لتحريرها من اسرائيل ، ولا يستطيع بالتالي التدخل مباشرة في مفاوضات السلام ^(٣) ، كما أن قضية تمثيل الشعب الفلسطيني قد أدخلت على القضية العامة في غير أوانها " ^(٤) ذلك لأن مصر والأردن قد اتفقتا في ١٨/٧/١٩٧٤ م في الاسكندرية " على ضرورة ظهور منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مستقل في مؤتمر جنيف في المرحلة المناسبة " ^(٥)، كي يبحث فيما يتعدى صلاحياتنا ومسؤولياتنا المحددة في نطاق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ويستطيع وفد المنظمة أن يطالب بالحقوق الشرعية لشعب

(١) الحياة بيروت (١٩٧٤/١٠/٢٤).

(٢) دائرة المطبوعات والنشر ، مرتكزات الموقف الأردني : ٢٦ .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

فلسطين . وهكذا تحدى الأردن سائر الدول العربية في أن تتمكن من استرداد الأرض المحتلة^(١) . وعلق رايبين على هذا بقوله : "إذا كان العالم العربي قد قرر أن الأردن ليس شريكا فإنه لا يوجد شيء نتكلم معه حول السلام على حدودنا الشرقية " ^(٢) .

وكان الأردن قد جمعه تحركه السياسي في الأعمال المنبثقة عن قبوله قرارى مجلس الأمن ٣٣٨/٢٤٢ إلى أن يتم لقاء القمة السابع لكي يعرض وجهة نظره ويسير على ضوء قرارات المؤتمر . "ومسؤولية الأردن جزء رئيسي ومركزي ذات شكل خاص ، وان نجاح أو فشل الاردن في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي يعتمد على درجة الدعم العربي ، ومدى التنسيق مع الدول المواجهة ومنظمة التحرير " ^(٣) . وأن الأردن رغم توجيه الدعوة اليه لحضور مؤتمر جنيف ، نظرا لكونه دولة احتل جزء من أرضها ، فإنه "على استعداد ، من أجل خدمة الموقف بشكل صحيح ، أن يلتزم مع الأطراف الشقيقة بأسلوب وحدة العمل ، فيما إذا اشترك الأشقاء بهذا الالتزام " ^(٤) .

ونزولا على الرغبة الجماعية العربية أعلن الملك الحسين حين عودته من المؤتمر أن الأردن سيكون مع الركب ، ويظل على عهده مساندا للشعب الفلسطيني ، ومؤيدا لكيانه ، ومعينا لممثليه : " فليس لنا مطمع في أرض أو رغبة في حكم أو وصاية على أحد قلنا للاخوة أنكم إذا قررتم فسنأخذ بما قررتم ونحن جزء من أمتنا وجزء مما تريد " ^(٥) .

وأوضح الملك الحسين ، أمام المؤتمر :

" فإنني باسم المملكة الأردنية الهاشمية احملهم وحدهم مسؤولية رأيهم وقرارهم وكل النتائج المترتبة عليه ، وأعتبره إعفاء لنا من مسؤولياتنا السياسية الأساسية الراهنة ، ونترك الحكم على هذا القرار - إن صدر - للتاريخ ، عند هذا يصبح من المحتم علينا أن ننسحب من الاشتراك بمؤتمر جنيف ومن كل عمل أو نشاط دبلوماسي أو دولي دخلنا فيه من جراء قبولنا لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ لأننا في الوضع المشار اليه نصبح

(١) New York Times , (November ٢nd , ١٩٧٤)

(٢) يوناييتدبرس انترناشونال ، (١٩٧٤/١٠/٣٠)

(٣) خطاب الملك الحسين في المؤتمر السابع

(٤) المصدر نفسه

(٥) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين : ٤٩٣/٣

في المؤتمر وفي المحادثات السياسية في موقع غير معترف به من قبل أشقائنا العرب . عند ذلك ، وعلى أية حال ، فإننا باقون في موقعنا القومي من قضية فلسطين التي هي قضية الأمة العربية جمعاء ^(١) .

وجاء موقف الأردن في المؤتمر السابع ليؤكد حقيقة أزلية في العالم العربي هي أن الخلافات العربية مصيرها الزوال عندما تطرح القضايا المصرية . وأن الميزة التي اكتسبتها وحدة الموقف العربي هي قاعدة صلبة ، ومنطلق رئيسي للتحرك العربي المشترك . وما كان هذا التطور الجديد الا لتقوية الموقف العربي لا لإضعافه أو تفكيكه . فكانت في يد الحسين الورقة التي يمكن أن تدفع بالقضية في اتجاه الخير أو جهة الخراب . ولا شك في أن هذه الحالة كانت من الحالات النادرة ، حيث تتوقف تطورات خطيرة تمس شعوبا بأسرها على قرار يحمله رجل واحد . وكان موقف الأردن موقفا قوميا مشهورا حين قبل قرار المؤتمر احتراما للاجماع العربي ، وكان القرار بحق الشعب الفلسطيني وبحق العودة ردا على محاولات الصهيونية أن يكون حل القضية بواسطة توطين اللاجئين .

مقررات المؤتمر:

وبالرغم من عدم صدور بيان ختامي ، فلقد كان هذا الاجتماع أكثر مؤتمرات القمة إيجابية . ومن أهم القرارات العلنية : أولا : أن منظمة التحرير هي الممثلة للفلسطينيين ، ومن حقها إقامة سلطة فلسطينية ، ويجب تأييدها في جميع المراحل ، " فصدور قرار الرباط قد أزال أية صعوبة أو إشكال في طريق التعامل بيننا وبين منظمة التحرير " ^(٢) . ثانيا ، الدعم العسكري لدول المواجهة وتعزيز قواها الذاتية ، ودعم منظمة التحرير في ممارسة مسؤولياتها . ثالثا ، تحقيق التكامل العربي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا . رابعا ، رفض الحلول الجزئية نظرا لوحدة القضية . خامسا ، التزام العالم العربي بتحرير الأرض . سادسا ، تعزيز العلاقات مع الدول الأوروبية والافريقية التي تدعم الموقف العربي .

(١) دائرة المطبوعات والنشر ، مرتكزات الموقف الأردني : ٣٠

(٢) وزارة الإعلام ، المرتكزات الأساسية للسياسة الأردنية : بيان دولة زيد الرفاعي ، (١٩٧٥/٢/٦) .

كذلك فقد قرر المؤتمر إقامة قيادة رباعية تشمل مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير وتقديم دعم مالي لمصر وسوريا بمقدار ألف مليون دولار ، وللأردن مبلغ مائة مليون وللمنظمة مبلغ خمسين مليوناً . كما قدم مبلغ مائة وخمسين مليون دولار لليمن لإنشاء قاعدة عربية في مضيق باب المندب . وقرر المؤتمر كذلك إيفاد أربعة من أقطاب العرب وهم : الملك الحسين والرئيس فرنجية والرئيس بومدين وياسر عرفات لحضور مناقشات الأمم المتحدة حول قضية فلسطين .

لقد كان هذا الاجتماع "أنصح" مؤتمر ، لأن الملامح العامة للمؤتمر كانت تشير إلى وجود رغبة ملحة في أن لا يكون هناك على الصعيد العربي غالب أو مغلوب ^(١).

لقد غيرت قرارات الرباط الخريطة السياسية للعالم العربي . فكانت مقررات الرباط إنذاراً فعلياً للولايات المتحدة للضغط على إسرائيل بقبول القرار العربي الجماعي ، كضرورة للتوصل إلى سلام عادل رغم تحذير كيسنجر للقادة العرب من أن ظهور المنظمة بصفة الناطق الرسمي للفلسطينيين سيكون من شأنه أن يجعل واشنطن تتفض يديها من جهود السلام ^(٢) . ولكن - بعد الاجتماع العربي - بدأ الرئيس فورد ينصح إسرائيل بالتفاوض مع المنظمة ليعطي الانطباع أن أمريكا كانت وراء الحدث الأكبر . وكذلك فإن مؤتمر الرباط كان محاولة مبدئية لتحديد موقع الشرق الأوسط في الحرب الاقتصادية العالمية . وأظهر جلياً أنه ليس أمام أمريكا إلا أن تدرك استقرار المنطقة التي هي مستودع عالمي للبترول ، إنما يتوقف على توفير مقومات السلام فيها ، وأن مفتاح ذلك المستودع في يدها .

(١) علي الدين هلال ، مؤتمرات القمة والعمل العربي المشترك السياسة الدولية ، عدد ٣٩ : ١٣٩

(٢) يونيتد برس انترناشونال ، (١٩٧٤/١٠/٣٠)

مؤتمر القمة الثامن

التأم هذا المؤتمر في القاهرة في ٢٥/١٠/١٩٧٦م تكملة للقمة السداسية التي عقدت في الرياض في ١٦/١٠/١٩٧٦م لبحث المشكلة اللبنانية . ولما كانت قمة الرياض متخصصة في أوضاع لبنان ، فإنها اقتضرت على الملك خالد والشيخ صباح سالم الصباح والرئيس السادات والرئيس الأسد والرئيس سركيس وياسر عرفات . وتقرر فيها تشكيل لجنة تمثل مصر والسعودية وسوريا والكويت ولبنان لتنفيذ اتفاقية القاهرة . أما منظمة التحرير فأكدت احترامها لسيادة لبنان وعدم تدخلها في شؤونه الداخلية . وبالمقابل ضمنت السلطة اللبنانية وجود منظمة التحرير في الأراضي اللبنانية ضمن اتفاقية القاهرة .

أما القمة الثامنة التي حضرها الملك الحسين فإنها جاءت للموافقة على قرارات المؤتمر السداسي التي أكدت على سيادة لبنان ، ورفض تقسيمه ، وعلى تضامن الشعبين اللبناني والفلسطيني .

كما اتفق المؤتمر على المساهمة في تعمير لبنان ، وتقديم العون العاجل له .

مؤتمر القمة التاسع

في اجتماعهم في بغداد في ٢٧/٣/١٩٧٩م أشار وزراء الخارجية العرب إلى أن مصر تجاهلت مقررات مؤتمري الجزائر والرباط اللذين قررا عدم توقيع اتفاقية منفردة مع إسرائيل، لأنهم اعتبروا ذلك خروجاً على الإجماع العربي . ولما أقدم الرئيس السادات على التصرف بصورة منفردة ، عرض مستقبل العالم العربي إلى مخاطر كبيرة بتخليه عن القدس ، وعن استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه . وحفاظاً على التضامن العربي ، قرر القادة العرب في بغداد : أولاً ، سحب سفراء الدول العربية من مصر ، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها^(١) . ثانياً ، تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مركزها إلى تونس . ثالثاً ، تعليق عضوية مصر في منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة عدم الانحياز . رابعاً ، إيقاف تقديم القروض والمساعدات المالية لمصر ، وإيقاف التعاون الاقتصادي معها . خامساً ، مقاطعة الشركات والأفراد المصريين الذين يتعاملون مع إسرائيل .

ومهما يكن الأمر ، فإن اجتماع وزراء الخارجية ومؤتمر القمة التاسع لم يحظيا باهتمام واشنطن إعلامياً أو رسمياً ، إذ كان من المتوقع صدور قرارات عن المؤتمر ترفض اتفاقيات كامب ديفيد وجهود أمريكا في المنطقة . أما الأردن فقد انحاز إلى المجموعة التي نددت بسياسة السادات لا سيما وأنه أخذ يدرك موقف إسرائيل المتصلب مقابل الموقف المصري اللين . كذلك ، لما كان الأردن يعتمد على المساعدات العربية ، فإنه اضطر إلى الانضمام إلى رفض اتفاقيات كامب ديفيد . وعلى كل حال فإن الأردن والدول المعتدلة الأخرى نجحت في إبقاء الباب مفتوحاً أمام البحث عن السلام ، رغم رفضها لاتفاقيات كامب ديفيد لا سيما وأن واشنطن كانت ترغب في إيجاد معتدلين لبقاء الباب مفتوحاً للحوار .

(١) ماعدا عُمان والسودان اللتين لم تنقيدا بالقرار.

ولكن المتعقلين رأوا أنه من الخطأ عزل مصر ، إذ إن ذلك من شأنه أن يزيد من تصميم السادات على مساره ، ويزيد من قوة الاتجاه الإقليمي المصري ، على غرار ما حدث بعد حرب ١٩٤٨م. فكان الواقع أن مصر تحتاج إلى الدول العربية خاصة دول النفط منها ، ولكن هذه الدول بدورها بحاجة إلى مصر بشكل أكبر .

وكانت الأمة العربية عشية مؤتمر بغداد في أمس الحاجة إلى اجتماع قمة ، ولما دعا العراق إلى المؤتمر تجاوزت معه الدول العربية ، فكان الهدف من قمة بغداد إيجاد جبهة عربية قوية ، لا سيما وأن مصر - بانفرادها وخروجها على الاجماع العربي - خلقت اختلافات من شأنها تشكيل انقسامات داخل المجموعة العربي ، بينما أضعفت جبهة المواجهة عسكريا والعالم العربي سياسيا . ومع أن السادات كان على يقين من أنه لا نتيجة من اتفاقيات كامب ديفيد ، إلا أنه استمر على سياسة التصالح مع إسرائيل على الرغم من إرسال المؤتمر لجنة تعرض عليه مبلغ خمسة بلايين دولار للتراجع عن كامب ديفيد . إلا أن السادات رفض استقبال مبعوث اللجنة ، سليم الحص .

لقد قام الملك الحسين بدور كبير في توحيد الكلمة ، فكان يسعى إلى رأب الصدع الخطير في البناء العربي ، من خلال الخروج بتصور للوحدة العربية متفق عليه سياسيا . فلو حصل تجاوب مصري لطلبات مؤتمر القمة لما بقيت القضية الفلسطينية متأزمة إلى اليوم ، بسبب ثقل مصر السياسي والعسكري الذي كان أكبر مما هو عليه اليوم ، لا سيما وأن حرب رمضان أعطت قوة تفاوضية وعسكرية كان لزاما على مصر استغلالها .

واعتبر حرب اتفاقيات كامب ديفيد خطرا على الأمة العربية . ففي رسالته إلى مؤتمر بغداد ، هاجم الشقيري الولايات المتحدة :

"فإن أمريكا في عهد ترومان هي التي واجهت الطعنات الأولى للقضية العربية في عام ١٩٤٧م، وأمريكا نفسها هي التي تجهز الآن على ما تبقى من القضية في عهد الرئيس كارتر في أكبر عملية جراحية تقوم بها أمريكا تحت أبرع فنون التخدير".^(١)

ونادى الشقيري باستخدام السلاح الاقتصادي العربي ضد واشنطن للضغط على إسرائيل لتسحب من الأراضي المحتلة ، مثلما فعل الرئيس ايزنهاور في سنة ١٩٥٦م عندما اجبر إسرائيل على الانسحاب من سيناء .

(١) رسالة الشقيري إلى مؤتمر القمة التاسع في بغداد

ومن جهة أخرى دعا الشقيري الدول العربية إلى "مساندة الملك حسين بكل عون ومدد ثابتين دائمين " (١).

ولعل من أهم قرارات المؤتمر التاسع كان تعهد الأقطار العربية بتقديم مساعدة سنوية ولمدة عشر سنوات لدعم الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية ومنظمة التحرير ونضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة . وكانت حصة الأردن ١٢٥٠ مليوناً دولار . ولما أحجمت ليبيا والجزائر عن دفع التزاماتهما المترتبة عليهما لدعم صمود الشعب الفلسطيني ، قررت دول الخليج والعراق دفع تلك الالتزامات .

لقد أثبت مؤتمر بغداد بأنه قمة تضامن ، إذ تجمع أكثرية القادة العرب . وبسبب وحدة الكلمة أيدته الأوساط الدولية مثل منظمة عدم الانحياز في هافانا ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في فاس ، ومنظمة القمة الأفريقية في منروfia . ويعتبر ذلك انتصاراً معنوياً للعرب ، كما أنه دليل قاطع على أن القادة العرب عندما يصممون على اتخاذ موقف ويحزمون أمرهم فإنهم يستطيعون الخروج بنتائج فعالة .

إن العمل المشترك ، شأنه شأن أي تنظيم جماعي ، لن يكون مجدياً من دون دراسة وتخطيط على جميع الأصعدة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً ، وهذا ما دعا إليه الحسين طوال السنين ، وردده القادة العرب . ولعل مؤتمر قمة عمان الاقتصادي جاء تلبية لهذا الهدف .

(١) الأمانة العامة ، مؤتمرات القمة العربية: ٨٨

مؤتمر القمة العاشر

عقد هذا المؤتمر في تونس في ٢٠/١١/١٩٧٩م بدعوة من الرئيس بورقيبة . وكان موقف الأردن في هذا المؤتمر استمرارا لجهوده لتأمين التضامن العربي وأكدت هذه الجهود أن مؤتمرات القمة يمكن أن تحقق تقدما كبيرا إذا ركزت الدول المشاركة على تثبيت مقررات مؤتمر بغداد والتحرك بموجبها . وتشمل هذه المقررات : أولا ، بناء القوة الذاتية العربية . ثانيا ، نبذ سياسة الحلول الاستسلامية . ثالثا ، حل المشكلات العربية التي تؤدي إلى التكتلات . رابعا ، التنمية الاقتصادية والإقليمية والبحث العلمي والصناعات الحربية ، والأمن الغذائي . خامسا ، الاستمرار في دعم دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية .

أما على الصعيد الدولي فيتحتم على الدول العربية أن تعمق اتصالاتها مع العالم ، بهدف كسب الأنصار تنفيذ البرنامج العربي الموحد الذي تبلور في بغداد . كذلك يتحتم الاتصال مع التجمعات المؤثرة سواء كانت منظمات إقليمية أم دولية على المستويات السياسية والاقتصادية.

وبينما أكد المؤتمر أهمية إحكام المقاطعة على النظام المصري ، أدان المؤتمرون قرار مصر بتزويد إسرائيل بمياه النيل . وأوصت الأمانة الاتصال بالسودان والدول الأخرى المستفيدة من نهر النيل باتخاذ الإجراءات المناسبة . أما لبنان فقد خصص له مليون دولار لاعماره بموجب مؤتمر بغداد .

مؤتمر القمة الحادي عشر

لقد أبرز مؤتمر قمة عمان الحادي عشر ، الذي عقد في ١٩٨٠/١١/٢٨م أن التضامن العربي أمر حتمي خصوصا بعد خروج مصر من الصف العربي . وعلى الرغم من أن بعض الأطراف طلب تأجيل الاجتماع ، إلا أن تأكيد الأردن رفض سياسة كامب ديفيد والتزامه الأصيل بالسهر على الحق العربي ، استقطب العدد الأكبر من الأشقاء العرب.

وكانت قمة عمان أول اجتماع للقيادات العليا العربية لبحث الأمور الاقتصادية . فلأول مرة في تاريخ الجامعة اشترك القادة في رسم استراتيجية اقتصادية مشتركة حتى عام ٢٠٠٠م، تعتمد على قاعدة تنموية شاملة تدعمها المملكة العربية السعودية والكويت والعراق ودولة الامارات العربية وقطر بمبلغ خمسة بلايين دولار ، خلال عقد الثمانينات .

وإذ أكدت تلك الاستراتيجية على أن أي قطر عربي هو عمق استراتيجي اقتصادي لجميع البلاد العربية^(١) ، فإنها اشتملت على ميثاق العمل الاقتصادي العربي والاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية داخل البلاد العربية^(٢) . وبذلك كانت الاتفاقية تعبيراً للانتقال من مبدأ التعاون إلى مبدأ التكامل . ولهذا أصبح عقد الثمانينات عقد التنمية المشتركة مع اتخاذ الخطوات اللازمة لكي يتجنب الاقتصاد العربي آثار التقلبات السياسية .

وتجدر الإشارة إلى أن وزراء الخارجية في اجتماعهم التمهيدي لهذا المؤتمر وافقوا على وحدة الأمن القومي ، ومعارضة اتفاقيات كامب ديفيد ، وتعزيز الأمن الاقتصادي العربي. وردا على هذه النقاط أعلن أمين الخارجية الليبي تحفظات ليبيا على العمل العربي الاقتصادي :

(١) برهان الدجاني ، الأبعاد الاقتصادية لمؤتمر القمة الأخير ، المستقبل العربي ، عدد ٢٨ : ٦
(٢) الأمانة العامة ، الملف الاقتصادي لمؤتمر قمة عمان ، (١٩٨٠ / ١١ / ٢٨) . ومكتب ارتباط جامعة اليرموك : توصيات ندوة مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي ، (١٩٨٠ / ١١ / ٤)

" إذا كانت بعض الدول العربية ومن ضمنها الأردن تعطي الأسبقية لمكافحة التخلف العربي ، فإن ليبيا تعطي الأولوية للتحرر والوحدة . ذلك أن دول المواجهة لا تستطيع تنفيذ برنامج للتنمية في ظروف الاحتلال والحرب ... إذا اعتبرنا قضية التحرير في المقام الأول من اهتماماتنا ، فإن اقتصادنا يجب أن يعطى ويسخر للتحرير قبل التنمية ... " (١)

وكان المؤتمرون يدركون أن مراحل التنمية المختلفة بين الدول العربية تولد حالة من الخلل في البنية العربية ككل ، كذلك فإن الحرص الشديد على المصالح القطرية على حساب المصلحة القومية في بعض الميادين سيؤدي إلى تباين في السياسات والمواقف والاجتهادات . فالوصول إلى مرحلة التوازن الحقيقي مع قوة العدو ، لا بد من اعتماد العرب على انفسهم في بناء القوة العربية الذاتية ، مما جعل العدو ودول العالم تنظر إلى مطالب العرب بجدية . وأوجز الحسين الأوضاع قائلاً:

"عناصر القوة المبعثرة لا تعني القوة في أي حال من الأحوال . فالقوة هي محصلة هذه العناصر مجتمعة ومتراصة بشكل مدروس في إطار من الالتزام المسؤول" (٢)

(١) ورقة عمل قدمها علي التريكي أمين خارجية ليبيا .
(٢) خطاب الملك الحسين في افتتاح المؤتمر الحادي عشر (١٩٨٠/١١/٢٥)

مؤتمر القمة الثاني عشر (قمة فاس)

اشتمل هذا المؤتمر على دورتين عقدتا في المغرب ، الأولى في ١٩٨١/١١/٢٥م، والثانية في ١٩٨٢/٩/٦م ، وشاركت جميع الدول العربية في الاجتماعات ما عدا ليبيا .

ولعل أكثر ما التصق بالأذهان عن قمة فاس هو مشروع السلام العربي . فاعتمادا على مشروع الرئيس بورقيبة الذي اعتمد على الشرعية الدولية كأساس لحل المشكلة الفلسطينية ، وعلى مشروع الملك فهد ، قرر المؤتمر اعتماد مشروع الملك فهد الذي اشتمل على النقاط التالية :

أولا : انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م بما فيها القدس العربية .

ثانيا : إزالة المستعمرات التي أقامتها اسرائيل في الأراضي العربية بعد عام ١٩٦٧م.

ثالثا: ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .

رابعا: تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد ، وتعويض من لا يرغب في العودة .

خامسا : تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الأمم المتحدة ، ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر

سادسا : قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .

سابعا : يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

ثامنا : يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ .

وجاء مشروع الملك فهد تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة رقم (١٨١) الذي دعا إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين ، وقرار مجلس الأمن (٢٤٢) لتطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام . ولكن المشروع جاء بمثابة صاعقة في إسرائيل التي اعتبرته استراتيجية لكسب الرأي العالمي ، وأن المشروع كان ظاهرة خطيرة بالنسبة لإسرائيل التي اعتبرت السعودية دولة اتسمت بالتطرف ، لأنها دعت إلى الجهاد ضد إسرائيل ^(١).

ولكن لبنان تحفظ على الفقرة الرابعة المتعلقة بتعويض من لا يرغب في العودة ، كما أن هذه العبارة تنطوي على محاذير ، ولا يستطيع لبنان أن يقبل بها على اعتبار أنها تشجع على التوطين .

كما حظيت المشكلة اللبنانية باهتمام بالغ حينما قرر المؤتمر ضرورة وضع استراتيجية عربية شاملة ، تهدف إلى منع إسرائيل من العدوان على لبنان . وكان موقف الأردن من هذه النقطة ، أولاً : أن استمرار الوضع المتردي في جنوب لبنان سيفتح المجال أمام إسرائيل لاحتلال مزيد من الأراضي العربية والوصول إلى مصادر المياه . ثانياً : أصبح لبنان ميداناً للصراعات العربية ، مما شجع بعض الأطراف التي لها مصالح هناك على استمرار الوضع العصيب .

وفي ضوء ذلك دعا الأردن إلى : أولاً : الوصول إلى اتفاق عربي شامل يبعد لبنان عن الاختلافات العربية ، ويشجع الحوار بين لبنان ومنظمة التحرير . ثانياً : الشروع في حوار بين الفئات اللبنانية المتصارعة . ثالثاً : تأكيد سيادة لبنان وتقوية جيشه وسلطته الشرعية . رابعاً : أن لا تقوم دولة عربية بمفردها بعمليات قوة الردع.

وشجب المؤتمر موضوع المشروع الإسرائيلي لربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت ، وأوصى أولاً : بالضغط على الولايات المتحدة للحيلولة دون المشاركة في تمويل المشروع ، أو تقديم أية معونات من أجل تنفيذه . ثانياً : استصدار قرار من الأمم المتحدة بمنع إسرائيل من شق القناة . ثالثاً : تحذير الدول من أن السماح لمؤسساتها المالية والنفطية بالمساهمة في المشروع يعتبر معادياً للأمة العربية ، وينعكس على العلاقات الاقتصادية والسياسية بينها وبين الدول العربية .

^(١)George Rentz, "The fahd plan" , Middle East Insight No. ٢٠١٩٨٢.pp. ٢١-٢٤

أما الحرب الإيرانية العراقية ، فقد طلب العراق بحثها معلنا أن العراق ليس له
اطماع في إيران ، وأنه مستعد للانسحاب من الأراضي الإيرانية عند الوصول إلى تسوية
شاملة للقضايا التي سببت الحرب . وفي هذا الإطار ايد الأردن موقف العراق ودعا إلى
تطبيق معاهدة الدفاع المشترك التي اقرها مجلس الجامعة عام ١٩٥٠م ، التي نصت المادة
السادسة منها على انه :

" اذا وقع اعتداء من دولة على دولة من اعضاء الجامعة ، أو خشي وقوعه فللدولة
المعتدى عليها أو المهددة بالاعتداء ان تطلب دعوة المجلس للانعقاد فورا " .

مؤتمر القمة غير العادي (الدار البيضاء)

لما كان الملك الحسن الثاني يدرك ضرورة تنقية الأجواء العربية ، فقد دعا إلى عقد دورة غير عادية في الدار البيضاء في ٧/٨/١٩٨٥ م . ولعل أهم ما قام به المؤتمر كان تشكيل لجان من الدول الأعضاء للتوفيق بين سوريا من جهة ، والأردن والعراق من جهة أخرى ، كذلك بين ليبيا من جهة ، والعراق ومنظمة التحرير من جهة أخرى .

كما اتسم هذا المؤتمر بالعمل الجاد على ضرورة مشاركة منظمة التحرير في عملية السلام ، والمشاركة في المؤتمر الدولي . فالاتفاق الأردني الفلسطيني الذي وقع في عمان في ٢١/٢/١٩٨٥ م والمكمل لمشروع السلام العربي المتفق عليه في فاس ، لم يكن امرا طارئاً ، بل مجموعة مبادئ ثابتة ، ولقد قطع الأردن شوطاً كبيراً مع منظمة التحرير في إعادة تحريك التسوية السلمية . وكان موقف الملك الحسين يؤكد ضرورة أن يكون هنالك اتفاق كأول خطوة تجاه المؤتمر الدولي ، وبالتالي الحصول على دعم عربي لهذا التفاهم ، بحيث يظهر العرب كتلة واحدة أمام المجتمع الدولي . فمثلاً جاء في البيان الموجه إلى أوروبا الغربية من المؤتمر السابع :

"إن أوروبا الغربية تتصل بالشعوب العربية عبر البحر الأبيض المتوسط بصلات حضارية متينة ومصالح حيوية متداخلة إن العرب حريصون على صداقة جميع الشعوب ، وهم يريدون تبادل المنافع معها دون تمييز وعلى أساس المبادئ الواردة في هذا البيان قرر المؤتمر بدء الحوار العربي الأوروبي"^(١) .

(١) محمد التازي ، "تطور الفكر السياسي العربي من خلال مؤتمرات القمة " شؤون عربية ، عدد ١٣ : ٢٠٣

مؤتمر الوفاق والاتفاق (عمان)

نظرا لاهتمام الأردن بالتضامن العربي ، ومن أجل تنقية الاجواء العربية ، والحصول على دعم القادة العرب ، ولكي يكون هذا المؤتمر نقطة تحول في المسيرة العربية في مواجهة التحديات ، شرع الملك الحسين بزيارة العديد من الدول العربية ، ولكن الحدث الفريد كانت زيارته مصر ، وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا لكي لا يكون الخلاف عائقا لمسيرة الوحدة . ولقد استمر الأردن في حمل راية التضامن الذي لا أمل بدونه في اتحاد المواقف وبناء القوة الذاتية . ففي تقدير الملك الحسين أن الأمور تطورت سلبيا بحيث أصبح العالم العربي الآسيوي بين فكي كماشة : إسرائيل وإيران نتيجة اختلاط الرؤية العربية ؛ من حيث ما هو تكتيكي ، وما هو استراتيجي ، وما هو سياسي ، وما هو عقائدي . كما عقد مؤتمر الوفاق والاتفاق لتدارس حرب الخليج . فكانت زيارة الحسين إلى دول الخليج واتفاقهم على أن تلك الدول لم ترد قطع العلاقات مع طهران عاملاً أساسياً في اقناع سوريا وليبيا بحضور القمة. ومن الجدير بالذكر أن الكويت ، من أجل استقطاب سوريا ، صرحت بأن تقديم المعونات المالية لسوريا سيكون منوطاً بتحسين علاقاتها مع العراق . أما دول مجلس التعاون فقد أرادت حلاً سلمياً لحرب الخليج بالرغم من تصعيد إيران لعملياتها العسكرية ضد العراق ، والهجوم الصاروخي على المدينة الصناعية في الكويت وناقلات البترول في المياه الكويتية . وكانت تلك المعارك من الخطورة بحيث أن نتائجها كانت كفيلة بتغيير مجرى الحرب سلباً ، وتبعاً لذلك فإن أي تدخل في صمود العراق سيؤدي إلى تهديد دول الخليج بشكل مباشر .

وكان مؤتمر الوفاق اجتماعياً غير عادي ، لأن المؤتمرات الأخرى كانت تعقد بسبب مشكلات محددة في إطار توافر الحد الأدنى من الوفاق . فالمهمة الأساسية لهذا المؤتمر ركزت على الوفاق بين القادة ، والاتفاق العربي الشامل على حل الأزمات التي تحيق بالعالم العربي وخارجها ، فالأمن العربي قد تعرض للخطر بسبب التضامن الهش ، لأن بعض الدول العربية انتهجت مسالك متباينة ، مما أدى إلى فقدان الوزن العربي دولياً .

فالالاتحاد ضمن الجامعة العربية أمر لا يعدو أن يكون نظريا ، لأن الجامعة تكاد تصبح غير فعالة . فلم يكن هناك اتفاق على وسائل المعالجة نظرا للخلافات الثنائية ، كما أن السياسة المحلية لكل قطر تجاه القضايا المشتركة اعتمدت على حسابات الربح والخسارة والتشبث بالقومية الضيقة ، والارتباط بالدول الأجنبية^(١).

أما الأردن فكان يدرك انه يتحتم على الدول العربية تصحيح الأوضاع ، لأنها المسؤولة عن خلقها ، وأن مؤتمر الوفاق هو المنبر المنطقي لتحقيق ذلك الهدف ، ولرأب الصدع ، وتجميع القوة العربية . ففشل المؤتمر فشل لجميع العرب ونجاحه نجاح لهم . ووصف الحسين المؤتمر بدقة حين أكد أنه آخر سهم في جعبة العرب ، فإما أن يكون انطلاقة إلى مستقبل زاهر ، وإما أن يكون بداية افول نجم العرب مما يؤدي إلى :

"اقترب من عتبة جديدة لحقبة تاريخية قد نرى فيها قم تحل محل الآستانة التي حاربناها بعد أن تحولت من عاصمة الدولة الاسلامية إلى متروبولس الامبراطورية التركية . أو نرى فيها اسرائيل أكبر وأقوى دولة أقليات بين دول عاجزة ، اللهم الأول لكل منها تأمين حام لها في نادي الدول الصناعية الكبرى"^(٢) .

وقام الملك الحسين بدور بارز في تقريب وجهات النظر العربية . فكان اجتماع الحسين - الأسد في ١٩٨٥م ، ولأول مرة منذ سنة ١٩٧٩م ، مفتاحا لمصالحات قادمة . ولعل عقد اللقاء بين الرئيسين حافظ الأسد وصادق حسين ، كان اهم إنجاز نظرا للتناظر بين القائدين بسبب دعم سوريا لايران في حربها ضد العراق . فقد قبل الأسد أن لا تكون علاقاته مع إيران عائقا للموقف العربي الموحد الداعي إلى تطبيق إيران للقرار (٥٩٨) ، وقبلها مبدأ إنهاء الحرب.

ولقد شكلت مسألة حرب الخليج قسما مهما من مناقشات المؤتمر ، خصوصا لأن الأردن دعم العراق منذ البداية . فعندما فوجئ العراق بالعدوان الإيراني بدا جليا أن الثورة الإيرانية لم تكن ثورة محلية تستهدف أوضاع إيران الداخلية ، لكنها تخطط لانشاء

(١) وزارة الاعلام ، المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية "" ، مؤتمر القمة العربي غير العادي : ٨٩

(٢) خطاب الملك الحسين في افتتاح مؤتمر قمة الوفاق والاتفاق ١٩٨٧/١١/٨ : ٣٦

امبراطورية فارسية تهدد الدول المجاورة ودولا أبعد منها . ولما كان العراق هو القطر العربي الوحيد المؤهل للوقوف امام الزحف الايراني الثوري ، بادر الاردن إلى دعم دول الخليج من خلال دعمه للعراق . تطبيقا لميثاق الدفاع العربي .

وفي تقدير الرئيس صدام حسين كان من الضروري على العرب الانتصار في تلك الحرب ^(١) . واعترافا بدور الأردن قال :

" الأردن العربي الأصيل ملكا وشعبا وقفوا منذ الأيام الأولى صراحة وعلنا إلى جانب العراق ... ودفاعا عن شرف الامة العربية ... وسوف يكون الملك حسين في مقدمة من يذكر أنه وقف إلى جانب العراق " ^(٢) .

لقد اكدت قمة الوفاق والاتفاق تنامي دور الأردن في الساحة العربية ، التي اعتمدت على وساطة الحسين في الجمع بين الفرقاء . فإدراك الحسين للوضع الدقيق يحفزها إلى التعرف على مواطن ضعف العرب وقوتهم . ومن ثم يتصدى للتحديات والمشكلات . ولما كان الخطر الايراني يتهدد الأمة العربية أصبح لزاما على الأردن دعم العراق وإعلان التضامن العربي إزاء العدوان .

أما مسألة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر ، فكان هناك فريقان : الأول شمل الأردن والمغرب ودول الخليج ، وأراد عودة مصر لا سيما وأن القاهرة غيرت سياساتها ، وإن مؤتمر السلام قد استبدل باتفاقيات كامب ديفيد . والأهم من ذلك ان الامن العربي بحاجة إلى القدرات المصرية . ووجد هذا الاتجاه تاكيدا في تصريح الرئيس مبارك بأن مصر ، دعما للتضامن العربي ، تتعهد بتقديم المساعدات لكل دولة يعتدى عليها ^(٣) . أما الفريق الثاني المعارض فشمّل سوريا والجزائر وليبيا . وكان محور الاعتراض الليبي أن القضية قومية والقرار قومي ، وأن الأسباب التي أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر لم تنزل قائمة . أما سوريا فركزت على أن القرار يتعارض مع قمتي بغداد وفاس .

(١) المؤتمر الصحفي للرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة الحادي عشر ، (١٩٨٠/١١/٢٧)

(٢) المرجع نفسه

(٣) خطاب الرئيس حسني مبارك في ١٩٨٧/١/٢٠ .

ولكن المؤتمر تمخض عن قيام كل دولة باستئناف العلاقات مع مصر بموجب
دستورها وقوانينها التي تكرر سيادتها ، وبشرط أن تبقى مصر خارج جامعة الدول
العربية. ومهما يكن الأمر، فإن الدول العربية ، ماعدا سوريا وليبيا ، سارت في الاتجاه
المعتدل ، لأن غياب مصر عن المسرح العربي قد أضعف التضامن العربي داخليا ودوليا
، كما أن العالم العربي لن يكون مكتملا بدون مصر التي تعمل في الحلقات العربية
والاسلامية والافريقية بقدرات فريدة.

قمة الجزائر غير العادية

تعتبر قمة الجزائر غير العادية التي عقدت في ٢٧/٦/١٩٨٨م مؤتمر الانتفاضة الفلسطينية ، فهذا الاجتماع كان من أجل المواجهة العملية والفعلية للتحديات ، لا سيما وأن القادة العرب أحلوا الوفاق بينهما مؤتمر عمّان . فالانتفاضة تعبر عن صحة عربية جديدة ، وإجماع الشعب الفلسطيني على رفض الاحتلال يبرهن على خطأ في حسابات إسرائيل ، التي اعتقدت أن سياسة الاحتلال قد روضت الشعب الفلسطيني . فالانتفاضة التي تشكل المسار التاريخي لرفض الاحتلال والاستيطان ، أصبحت أهم أسباب التعاطف الدولي مع القضية .

والانتفاضة لا تعدو أن تكون رسالة إلى أمريكا التي قررت تأجيل النظر في القضية الفلسطينية إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية ، حيث رفضت إدارة ريجان إدراج القضية على جدول أعمال قمة ريجان - جورباتشوف ، مما أكد للشعب الفلسطيني مدى التعاون بين واشنطن وثل أبيب . فجاءت الانتفاضة لتؤكد أن القضية غير قابلة للتأجيل . كما كانت الانتفاضة رد فعل لاتجاهات السياسة الاسرائيلية لترحيل سكان الضفة أو اعتبارهم جالية بتكريسها للوضع الراهن . وإذ جاءت الانتفاضة لرفض هذه المحاولات ، فإنها مثلت نقلة نوعية لمكانة الشعب الفلسطيني اسرائيليا ودوليا .

ويعتقد المحللون أن باستطاعة الرئيس الأمريكي إيقاف الانتفاضة بالضغط الأمريكي على اسرائيل من خلال قطع المساعدات المالية والسلاح والدعم السياسي . ولكن المشكلة تكمن في أن أمريكا دولة عظمى تعتبر القضية الفلسطينية نزاعا ضيقا يعالج حسب نظام "إدارة الأزمات" ، ولهذا لا يتحرك البيت الأبيض الا عند انفجار الوضع مثل حرب ١٩٦٧م ، ١٩٧٣م وحرب الاستنزاف والانتفاضة . وبانتهاء الأزمة يخمد اهتمام البيت الأبيض الجاد بالمنطقة . واليوم تعتبر واشنطن الانتفاضة حربا جديدة بعد سبات طويل ، فجاءت مبادرة شولتز لوقفها ، لأن أمريكا قدرت ان الانتفاضة المستمرة يمكن أن تصنع ما لا تقدر عليه الجيوش والدول.

مؤتمر الدار البيضاء

التأمت هذه القمة في ٢٣/٥/١٩٨٩م بدعوة من الملك الحسن الثاني ، واتسم الاجتماع بإزالة الخلافات بين بعض الدول العربية ، مما أسبغ على المؤتمر جواً من المصالحة والوفاق.

ولعل أهم حدث في هذه القمة كان استئناف مصر عضويتها الكاملة في الجامعة العربية وفي جميع المنظمات والمؤسسات والمجالس التابعة لها . فكان هذا القرار استكمالاً لدعوة الملك الحسين في مؤتمر الوفاق والاتفاق التي أسفر عنها إعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وغالبية الدول العربية . أما سوريا فلم تعلن قبولها عودة مصر إلا في ١٥/٥/١٩٨٩م.

إن عودة مصر إلى الجامعة ومؤسسة مؤتمرات القمة العربية كان أمراً حتمياً لتتمكن مصر من تأدية دورها التاريخي في صيانة الكيان العربي الموحد . فخلال عقد الثمانينات كانت مصر الغائب الحاضر ، فلم تغب مصر عن عالمها العربي ولا العالم العربي عن مصر^(١) . فكان التأييد العربي رمزا لنجاح السياسة المصرية^(٢) في بدء مرحلة جديدة تتجاوز سلبيات الماضي :

" إن جمهورية مصر العربية لا تنتظر إلى هذا الاجتماع وما سوف يتلوه من اجتماعات على مستوى القمة على أنه عودة إلى العمل العربي المشترك . فالقاهرة ظلت في مكانها ولم تكن بعيدة - في أي لحظة من اللحظات - عن قلب كل عربي ، ولم تتخل عن عروبيتها والتزاماتها العربية . فهي دائماً وأبداً باقية على عهدها ، وفية لأمتها العربية ، ساهرة على مصالحها ، محققة لآمالها ، مدافعة عن حقوقها . ولم ولن تتدخر جهداً من أجل العمل على تعزيز وترسيخ التضامن العربي"^(٣).

(١) الأمانة العامة ، مؤتمر القمة العربي وغير العادي - الدار البيضاء : ٢٥-٢٦

(٢) المرجع نفسه : خطاب عصمت عبد المجيد

(٣) المرجع نفسه .

أما ما يتعلق بالانتفاضة ، فقد أكد المؤتمر ضرورة الاستمرار في تقديم أنواع الدعم والمساعدة كافة . كما رفض مجلس الجامعة خطة إجراء انتخابات في الضفة ، لأن هدفها الحقيقي هو إيقاف الانتفاضة التي جنت تعاطفا دوليا كبيرا ، وكذلك تجاوز منظمة التحرير بإبراز زعامات فلسطينية جديدة (١).

أما لبنان فحظي باهتمام كبير في هذه القمة . فلقد قرر المؤتمر تأليف لجنة مؤلفة من الملك فهد ، والملك الحسن الثاني ، والرئيس الشاذلي بن جديد ، وتخويلهم الصلاحيات الشاملة لحل الأزمة اللبنانية من خلال اجتماع مجلس النواب حتى في خارج لبنان عند الضرورة (٢) . ومما يلفت النظر أن العراق أبدى تعاونا في هذه المسألة إذ صرح :

" على الرغم من أن وجهة نظرنا الثابتة ... هي أن جلاء القوات غير اللبنانية المحتلة من لبنان تتقدمها في الجلاء القوات السورية باعتبارها قوات عربية شرط أساسي لا غنى عنه لحل الأزمة اللبنانية ... فإننا لن نتحفظ بصورة مباشرة على هذا القرار وذلك رغبة منا في توفير إمكانية ولو كانت أولية لحل الأزمة اللبنانية" (٣)

كما كان من مقررات المؤتمر ضرورة إعادة النظر في مشروع ميثاق الجامعة العربية ، وتطوير التنظيم الإداري والهيكلية فيها ، لأنها تشكل أطارا مؤسسيا للعمل العربي المشترك ، ولأنها المؤسسة الأم التي تكمل مؤتمرات القمة .

(١) الأمانة العامة ، مؤتمر القمة العربي غير العادي - الدار البيضاء : ٣٧ خطاب الشاذلي القليبي

(٢) مؤتمر القمة غير العادي - الدار البيضاء : ١٢

(٣) رسالة الرئيس صدام حسين إلى رئيس اللجنة الثلاثية ، الملك الحسن الثاني ، والى أمين الجامعة ، ١٩٨٩/٥/٢٦ م.

الخلاصة

تؤكد مؤتمرات القمة العربية دور الأردن المتنامي على الصعيدين الاقليمي والدولي . فانطلاقاً من توجهه القومي وحرصه على وحدة العمل المشترك ، أصبح الأردن عاملاً فعالاً في النّثام المؤتمرات ، فلم يتغيب عن حضورها ، ولم يأل جهداً في سبيل دعمها ، ولم يعارض قراراتها ، كما كان عضواً فعالاً إيجابياً وصاحب دور كبير نشط ومبادرات فعالة في مناقشاتها وقراراتها .

لقد مثلت زيارات الحسين المتكررة للعواصم العربية للتشاور مع قادة العرب مؤتمرات قمة مستمرة . فالحسين يكاد يكون الزعيم العربي الوحيد الذي له قنوات مفتوحة مع جميع الأنظمة العربية . ففئانيه في العمل الجاد المستمر أمر مشهود له ، إذ يعمل على أن يكون جديراً بثقة العرب ومؤازرتهم .

إن خبرة الملك الحسين الطويلة في الحكم مكنته من الاحاطة بالالوضاع الاقليمية والدولية . ولما كانت سياساته تنسم بالعقلانية والاعتدال ، فقد وظفها في علاقاته الشخصية مع زعماء العالم ، وطور الجسور بين الأردن والعالم العربي والخارجي في العديد من الميادين . وسياسة الأردن المعروفة بالمرونة والواقعية والالتزام ساعدت على إبقاء القضية الأولى ساخنة عربياً ودولياً .

إن تعامل الملك الحسين مع جميع البدائل - ما عدا تلك التي تتعارض مع مبادئه السياسية - جعله موضع التقدير ، ففي المجال السياسي أكد الهاشميون منذ البداية الحاجة إلى الاعتدال .

وكان الحسين في مؤتمرات القمة والاجتماعات العربية السياسية عاملاً وساطة واستقرار ، مما ساعد على اتخاذ القرارات الختامية المعتدلة ، وتخفيف حدة الدول المتطرفة . يعزى ذلك إلى أن الملك الحسين يعتقد أن سياسة الاعتدال أمر أساسي لصيانة الشخصية العربية .

ويرى الأردن أن العمل العربي المشترك أمر حتمي ، فلا قوة لأي قطر عربي خارج التضامن ، لأن مناعة كل قطر تكمن في اتخاذ المجموعة وتماسكها داخل الجامعة

العربية التي تجسد مصالح العرب كلهم . كما أن الأردن - بأصالته العربية وعمق رسالته القومية - من أكثر شعوب الأمة العربية تعلقاً بفكرة الوحدة العربية . ولقد استمد تلك السمة من فلسفة الثورة العربية الكبرى ، بحيث أصبح تحقيق الوحدة حجر الزاوية في الفكر السياسي الأردني . كما أن الخطر الصهيوني على الأمة العربية استحوذ على التفكير الأردني سياسياً وعسكرياً ، مما أعطى مؤتمرات القمة أهمية كبيرة في التصدي لذلك الخطر .

وفي الوقت الذي تعتبر فيه جامعة الدول العربية هيئة أمم عربية ، فإن مؤتمرات القمة هي بمثابة مجلس الأمن العربي ، حيث إن القادة يتحكمون في أمور السلام والأمن الاقليميين ، لا سيما وأن المؤتمرات تحصر المسؤولية في رؤساء الدول شخصياً .

ولما كان ضعف مجلس الأمن ناجماً عن ضعف هيئة الأمم ، كذلك فإن ضعف الجامعة قد أدى إلى عدم تنفيذ معظم ما أصدرته اجتماعات القمة من قرارات . وبالرغم من هذه السلبيات ، فإن مؤتمرات القمة خدمت المصلحة العربية المشتركة ، في أنها استخدمت منبرا تستطيع كل دولة عربية من فوqe التعبير عن رأيها حيال المشكلات السياسية والاقتصادية والعسكرية . ومهما أحرزت مؤتمرات القمة من نتائج فإنها تعتبر تمهيداً لقوة العرب في المستقبل ، وعاملاً على توحيدهم .

ثبت المراجع

أ- المراجع العربية :

أولا : المصادر الأولية :

١. مقابلات شخصية مع عدد من رؤساء الوزارات السابقين وعدد من وزراء الخارجية .

٢. الوثائق الأردنية ، وهي منشورات وزارة الاعلام التي اشتملت على جميع مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٤-١٩٨٩م) : خطابات صحفية .

٣. وثائق جامعة الدول العربية .

ثانيا : الكتب :

١. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، مؤتمرات القمة العربية : قراراتها وبياناتها (١٩٤٦-١٩٨٥) وملحقاته ، ١٩٨٧م.

٢. جونستون ، شارلز ، الأردن على الحافة ، عمان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د.ت.

٣. خطاب الرئيس عبد الناصر أمام مجلس الأمة المصري (١٩٦٤/٣/٢٥م).

٤. خطاب الملك الحسين في المؤتمر الفلسطيني السابع عشر في عمان .

٥. خمسة وعشرون عاما من التاريخ (١٩٥٢-١٩٧٧م): مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم ، ٣ أجزاء، لندن ، شركة سمير مطاوع للنشر ، ١٩٧٧م.

٦. دائرة المطبوعات والنشر ، مرتكزات الموقف الأردني (خطاب الملك الحسين في المؤتمر السابع) ١٩٧٤م.

٧. صلاح الدين شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، دمشق ، مكاتب الصحافة للشرق العربي ، ١٩٦٤م.

٨. عبد العزيز السرحان ، المنظمات الإقليمية المتخصصة ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٧٤م.

٩. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ، ١٩٦٧م.
 ١٠. محمد فرج ، الأمة العربية على الطريق إلى وحدة الهدف ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٦٤م.
 ١١. محمد فضة ، السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الأوسط ، أزمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي ، عمان ، دار الشعب ، ١٩٧٦م.
 ١٢. محمود رياض ، مذكرات : البحث عن السلام ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١م.
 ١٣. مصلحة الاستعلامات المصرية ، مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٨-١٩٦٤م) ، ٣ أجزاء ، القاهرة .
 ١٤. مكتب ارتباط جامعة اليرموك : توصيات ندوة مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي ، عمان ١٩٨٠/١١/٤م.
 ١٥. منظمة المؤتمر الإسلامي ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية (١٩٦٩-١٩٨١م) وملحقاته (د.ن) .
 ١٦. مهدي عبد الهادي ، الحلول السلمية للمسألة الفلسطينية ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٧٥م.
 ١٧. ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الأوسط ، بيروت ، المكتب التجاري ، ١٩٦١م.
 ١٨. الوثائق الفلسطينية ١٩٦٨م ، رقم ١٦٣
 ١٩. وزارة الإعلام الأردنية ، في مؤتمر القمة الثاني ، ١٩٦٤م.
 ٢٠. وزارة الإعلام الأردنية ، المرتكزات الأساسية للسياسة الأردنية (بيان دولة السيد زيد الرفاعي ١٩٧٥/٢/٦م).
 ٢١. وزارة الثقافة الأردنية ، مؤتمر القمة العربي الخامس ، ١٩٧٠م.
- ثالثاً: البحوث:
١. برهان الدجاني ، "الأبعاد الاقتصادية لمؤتمر القمة الأخير" ، المستقبل العربي ، العدد ٢٨ ، ١٩٨١م.
 ٢. حسنين توفيق ابراهيم ، "نحو إطار فكري ومنهجي للعمل العربي المشترك:

- دراسة في الأصول" شؤون عربية ، العدد ٤٥ (آذار ١٩٨٦م)
٣. علي الدين هلال ، "مؤتمرات القمة والعمل العربي المشترك" ، السياسة الدولية ، العدد ٣٩ ، ١٩٧٥م.
٤. علي محافظة ، "معوقات العمل العربي المشترك " ، شؤون عربية ، العدد ٤٥ (آذار ١٩٨٦م)
٥. محمد التازي ، " تطور الفكر السياسي العربي من خلال مؤتمرات القمة " شؤون عربية ، العدد ١٣ ، ١٩٨٢م.
٦. محمد السيد أحمد ، "العمل العربي المشترك على مستوى القمة " ، شؤون عربية ، العدد ١٣ ، ١٩٨٢م.
٧. محمد فضة ، "أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية" ، السياسة الدولية ، العدد ٧٤ (أكتوبر) ١٩٨٣م.
٨. محمد فضة ، "الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية " ، السياسة الدولية ، العدد ٤٦ ، (أكتوبر) ١٩٧٦م.
٩. ندوة "مؤتمرات القمة العربية" ، شؤون عربية ، العدد ١٣ ، (آذار) ١٩٨٢م.
- رابعا : الصحف ووكالات الانباء :
١. صحيفة الأهرام المصرية ، بتاريخ ١٩٦٤/٩/٨م ، ١٩٦٥/٩/١٤م ، و ١٩٦٩/١١/٢٥م.
٢. صحيفة الحياة اللبنانية ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧م و ١٩٧٤/١٠/٢٤م.
٣. صحيفة الدستور الأردنية ، بتاريخ ١٩٦٧/٩/١م.
٤. صحيفة فلسطين ، بتاريخ ١٩٥٩/١٠/٢٠م.
٥. صحيفة النهار اللبنانية ، بتاريخ ١٩٦٧/٨/٢٩م.
٦. اليونانيتدبرس انترناشونال ، بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٣٠م.

ب- المراجع بالانجليزية:

١. **Daily star (Beirut).**
٢. **Eban ,Abba," Reality and vision in the Middle East". Foreign Affairs,** ٤٣:٤(July ١٩٦٥)
٣. " Eric Johnston Leaves on Mission to the Middle East" , U.S. department of State Bulletin ,XXIX, No .٧٤٨ (October ٢٠,١٩٥٣), P.٥٥٣
٤. Fadda, Mohammed, "The Development of the Jordan River and United States foreign Policy", Unpublished paper , ٤٠ pages , presented to the University of Oklahoma (٣٠/٧/١٩٦٥)
٥. **The Guardian .**(London).
٦. Hodes, Aubrey . **Dialogue with Israel.** New York : Funk and Wagnals ,١٩٦٨.
٧. King Hussein , "How to unite the Arab World" , **Life International** , (May٢٣,١٩٦٠)
٨. King Hussen Speech at the press club in Washington, (Nov.٧,١٩٦٧)
٩. Ionidies, Micheal . **Divide and Lose** . London: Geoffrey Bless, ١٩٦٠
١٠. **Israel Review and Arab Affairs.**
١١. Israeli Government Yearbook. ١٩٥٦.
١٢. **Jordan official Gazette** , (may .٦,١٩٥٣)
١٣. Kadi , Leila . **arab summit Conferences and the Palestine problem** : (١٩٣٦٥٠ ١٩٦٤-١٩٦٦). Beirut : PLO Research centre ,١٩٦٦
١٤. Kelman, Herbert . **International Behavior : A Social Psychological Analysis.** New York : Holt.,١٩٦٦
١٥. Kerr, Malcolm. **The Arab cold War.** New York . Oxford University Press, ١٩٦٧.
١٦. Khadduri , Majid. **Arab Personalities in Politics** . Washington : the Middle East Institute ١٩٨١.
١٧. Khouri ,fred. **The Arab – Israeli Dilemma**, Syracuse University Press, ١٩٦٨.
١٨. **London Times.**
١٩. Middle East Affairs.
٢٠. Mutawi, Samir . **Jordan in the ١٩٦٧ war** . London : Cambridge University press, ١٩٨٧.
٢١. New York Times
٢٢. Norman , Howard. **"Jordan" : the price of Moderate Approach"** **"Current History**,(February, ١٩٧٥)
٢٣. philby , John . Arabian Jubilee. New york: day co.,١٩٥٣. cited in Security and the Middle East . A Report submitted to the u.s. president (April, ١٩٥٤)
٢٤. Rentz , George. "the fahd plan" **Middle East Insight**,no.٢,١٩٨٢.
٢٥. **vance , vick and laver, Pierre, husayn of Jordan:**

My war with Israel. New: york William Morrow ١٩٦٩

٢٦. Vatikiotis, P.J. **politics and the Military in Jordan** . New york . praeger, ١٩٦٧.



فهرس المحتويات

٣	تقديم
٥	مقدمة
٧	تمهيد
٨	أهمية مؤتمرات القمة
٩	مشكلات القمة
١٢	الأردن والعمل لعربي المشترك
١٥	مؤتمرات القمة العربية
١٦	مؤتمر القمة الأول
٢٣	مؤتمر القمة الثاني
٢٦	مؤتمر القمة الثالث
٢٩	مؤتمر القمة الرابع
٣٤	مؤتمر القمة الخامس
٣٦	مؤتمر القمة السادس
٤٠	مؤتمر القمة السابع
٤٥	مؤتمر القمة الثامن
٤٦	مؤتمر القمة التاسع
٤٩	مؤتمر القمة العاشر
٥٠	مؤتمر القمة الحادي عشر
٥٢	مؤتمر القمة الثاني عشر (قمة فاس)
٥٥	مؤتمر القمة غير العادي (الدار البيضاء)
٥٦	مؤتمر الوفاق والاتفاق (عمّان)
٦٠	قمة الجزائر غير العادية
٦١	مؤتمر الدار البيضاء
٦٣	الخلاصة
٦٥	ثبت المراجع
٦٩	فهرس المحتويات

منشورات
لجنة تاريخ الأردن
رقم (٥)
ذو القعدة ١٤١١هـ
أيار (مايو) ١٩٩١م

لجنة تاريخ الأردن
بواسطة
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية
(مؤسسة آل البيت)

العنوان البريدي : ص.ب (٩٥٠٣٦١) عمان - الأردن

العنوان البرقي : آل البيت - عمان

التلکس : ٢٢٣٦٣ albait Jo Amman- Jordan

الفاکس : ٨٢٦٤٧١

الهاتف : ٨١٥٤٧٤-٨١٥٤٧١

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية ومركز الوثائق
(١٩٩١/٥/٢٣١)